"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Google play App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

جريدة سياسية يومية | العدد (6016) السنة الثالثة والعشرون - الثلاثاء (28) تشرين الأول 2025 | رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

العراق يربح دعوى قضائية في باريس بقيمة 49 مليون دولار

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة العدل العراقية أن القضاء الفرنسي أصدر حكماً لصالح العراق في الدعوى المقامة أمام المحكمة القضائية في باريس من قبل شركة صقر الخليج، التي طالبت بتعويض قدره 49 مليون دولار أميركي. وقال مدير عام الدائرة القانونية في الوزارة، هيثم محي راضي، إن الشركة كانت قد أبرمت عقدين مع الحكومة العراقية عام 2000 لتشغيل قطاع النقل الجوي، إلا أن تنفيذ العقود توقف بسبب الظروف الاستثنائية التي أعقبت عام 2003. وأوضح أن الشركة لجأت لاحقا إلى التحكيم الدولي مطالبةً بتعويض مالي كبير، لكن فريق وزارة العدل تمكن من تفنيد جميع دفوع الشركة وإثبات سلامة الموقف القانوني العراقي.

انتخابات بغداد: ثلاثة وثلاثون مرشحًا على المقعد الواحد.. واثنا عشر كياناً مسلحًا

■ بغداد / تميم الحسن

يتنافس نحو ثلاثة وثلاثين مرشحًا على المقعد الواحد في بغداد ضمن الانتخابات التشريعية المقررة الشهر المقبل، فيما تشير التوقعات إلى أن المنافسة الفعلية ستنحصر بين ثلاثة فقط من الزعامات التقليدية والتي من المرجّح أن تحصد أعلى نسب الأصوات في العاصمة. ويشارك في انتخابات بغداد سبعة وعشرون حزبًا وائتلافًا، من بينها خمسة كيانات تخوض السباق للمرة الأولى، في وقت أقدمت جماعات سياسية أخرى شاركت في الانتخابات السابقة على استبدال أسماء تحالفاتها أو الاندماج داخل تكتلات جديدة، يضمّ بعضها فصائل مسلّحة.

وتُظهر قوائم الترشيح وجود ستة وعشرين مرشحًا في العاصمة يحملون رقم «واحد بغداد»، باستثناء كيان جديد يشارك للمرة الأولى، بدأ تسلسل مرشحيه من الرقم «2». وتُظهر أغلب الأسماء المتقدمة في مواقع الترشح الأولى بالعاصمة من «الحرس القديم»، ومسؤولين رفيعي المستوى سابقين وحاليين.

ويتنافس على مقعد «واحد بغداد» رئيسا الوزراء الحالي والأسبق، محمد شياع السوداني عن قائمة «الإعمار والتنمية»، ونوري المالكي عن ائتلاف «دولة القانون». ويؤكد مقربون من الطرفين أن السوداني يسعى للحصول على ولاية ثانية، فيما يطمح المالكي لتحقيق اختراق ثالث نحو رئاسة الحكومة.

■ التفاصيل ص2

الزمن الجميل: حرثٌ في جبلٍ من الأسى!

إفتتاحية

■ فخري كريم

إنّ التزامَ الصّمت، وليس «السّكوت»، هو ثقافةُ المعتصمين بالحقيقة. وقد يكون أشدَّ بلاغةً من القول حين يُدرك صاحبُه أنّ للحقيقة دومًا وجوهًا متعدّدة، لا يكشفها سوى الزّمن حين يتجاوز تفكك منظومة القيم الإيجابيّة في المجتمع، ويرتقي بإزاحة مكبّات التفاهة والرّثاثة التي تسللت في غفلة من «الزمن الجميل».

كتبتُ قبل بضعةِ ايام عن لحظة عابرة من زمن عراقيٍّ عبّر عن توقٍ أو بشارةٍ بعالم لا مكانَ فيهِ لإلغاءِ إرادة الناس أو إقصائِهم أو التّلاعب بمُقدّراتهم. واستعدتُ وأنا أعيشُ هذا الزّمنَ الأغبرَ الذي يتصدّره أشباهُ الرّجال، ملامحَ أيقونات العراق في زمن النهوض والانبعاث والبشارة.

كانت الاستعادةُ بالنسبة إليّ إضاءةً في تاريخ ممتدٍّ، لا بحثًا في التاريخ، إذ إنّ البحثَ يُغرق في التفاصيل ويتعثّر في فرز الحقائق والوقائع بين ما كان تعبيرًا عن مأثرَ، وما كان مجرّد أعادَ تدويرَ ما تبقى من إرثٍ متدنٍ راكمته أسبابُ التخلّف والجهل وانعدام الحريّات والانغلاق.

الاستعادة، حين تسترجعُ سيرَ الناس وأيقونات زمن موصوف بما يسودُه من قيم إنسانيّةَ إيجابيّة، وعاداتٍ وتقاليدَ وتداعيات لظرف ملموس بما فيه من صراعاتٍ بين القديم البالي والجديدِ الذي لم يتبلورْ بعد، لا تجافي الحقيقة، لكنها تظهر المشهدَ وكأنه خالٍ من الاستباحة أو من الممارسات التي لم تكن من وعاء ذلك «الزمن الجميل» الموصوف.

ويتوهمُ البعضُ، حين نتغنّى بماضٍ أشاع الأملَ والتفاؤلَ، كأننا نحاكي «زمنًا شيوعيًا»! وليتنا كنا نعني ذلك وكان واقعًا شهده العراق. إنّ «الزمن الجميل» الذي أعقب ثورةَ الرابعَ عشرَ من تموز عام 1958 لم يكن شيوعيًا بأيّ معيار. فلم يكن الحزبُ الشيوعيّ العراقيُّ مُمثلا في حكومة الثّورة، خلافًا لكل أطراف «جبهة الاتحاد الوطنيّ» التي تشكّلت عام 1956 ومهّدت سياسيًا لقيام الثورة: الحزب الوطنيّ الديمقراطيّ بزعامة كامل الجادرجي، وحزب البعث بزعامة فؤاد الركابي، وحزب الاستقلال، والحزب الشيوعيّ العراقيّ الذي ارتبط من خلاله الحزبُ الديمقراطيُّ الكردستاني.

يومذاك لم تكن عضويّة الحزب، عشيةَ الثورة، تتجاوز تسعمئة كادر، لكنّ نفوذه الشعبيَّ في المجتمع ودوره في الحياة السياسية كانا واسعين يتجاوزان اي تنظيم، وقد عبّر عن ذلك بوضوح خروجُ مئات الآلاف من المواطنين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم في مظاهرات عمّت بغداد وسائرَ المدن العراقيّة، رافعة شعارات الحزبِ دفاعًا عن الثورة وصونًا للجمهوريّة العراقيّة الوليدة.

■ المقال كاملا ص3

ملتقى ومعرض الكتاب الأول يواصل فعالياته في ام الربيعين

■ الموصل: متابعة المدى

يواصل ملتقى ومعرض الكتاب الدولي الأول الذي يقام داخل أروقة جامعة الموصل فعالياته بمشاركة أكثر من 70 دار نشر من العراق وعدد من الدول العربية، وقد حضر حفل الافتتاح عدد من المسؤولين المحليين والدبلوماسيين وممثلي المنظمات الدولية. وشهدت قاعة المنتدى العلمي في جامعة الموصل امس الاول الاحد انطلاق فعاليات الملتقى الذي نظمته جمعية الناشرين والكتبيين بالتعاون مع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون والمكتبة المركزية ومنظمة اليونسكو. وشارك في الافتتاح، رئيس جامعة الموصل الدكتور وحيد الإبراهيمي، إلى جانب مدير عام مؤسسة «المدى» د. غادة العاملي، ورئيس جمعية الناشرين، كذلك حضر الافتتاح، كل من القنصل الفرنسي في الموصل فابريس ديبلشن، وممثل مدير اليونسكو في العراق مار هونك أنتوني، والقنصل الإيطالي توماسو سانسوني.

الحكومة العراقية تصف إنجازات ثلاث سنوات بـ«ثمرات الإرادة الشعبية»

■ بغداد / المدى

أكدت الحكومة العراقية التزامها بمواصلة تنفيذ برنامجها الحكومي واستثمار ما تحقق من إنجازات في مختلف القطاعات، بمناسبة مرور ثلاث سنوات على نيل رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني وتشكيلته الحكومية الثقة في مجلس النواب، مشيرة إلى أنها تعمل على تعزيز الاقتصاد وتحسين الخدمات واستكمال الاستعدادات للانتخابات التشريعية المقبلة.

وأصدرت الحكومة أمس الاثنين، بياناً بمناسبة مرور ثلاث سنوات على نيل رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني وتشكيلته الحكومية الثقة في مجلس النواب، مؤكدة التزامها بمواصلة تنفيذ البرنامج الحكومي واستثمار ما تحقق من نجاحات في مختلف القطاعات بهدف تحسين مستوى المعيشة والخدمات وتعزيز الاستقرار في البلاد. وجاء في البيان أن «هذه المناسبة تمثل محطة مهمة لتجديد الالتزام الوطني والقانوني باستكمال تنفيذ البرنامج الحكومي وفق أولوياته ومستهدفاته، الذي حظي بتأييد السلطة التشريعية ويلبي احتياجات أبناء الشعب العراقي وطموحاتهم في عموم المحافظات».

وأضاف البيان أن الحكومة «تسعى إلى استثمار النجاحات المتحققة في معظم مجالات العمل الحكومي لتحقيق مزيد من المكاسب وصناعة فارق ملموس في الاقتصاد ومستوى المعيشة والخدمات العامة»، مبينا أن «العمل جار على تطوير المؤشرات الاقتصادية من خلال خفض نسب الفقر والبطالة، وتعزيز البنى التحتية لتحقيق الرفاه الاجتماعي، وتدعيم السلم الأهلي والاستقرار الذي ينعم به العراق بكل أطيافه».

وأشار البيان إلى أن «ما تحقق خلال السنوات الثلاث الماضية هو ثمرة إرادة الشعب العراقي وتطلعاته نحو البناء والإعمار، ونتيجة لاستدامة العمل الدؤوب لتحقيق الازدهار المنشود».

واختتمت الحكومة بيانها بالتأكيد على «تطلعها إلى تلبية الاستحقاق الدستوري المتمثل في الانتخابات التشريعية المقبلة»، معربة عن ثقتها بأن «الشعب العراقي سيواصل العطاء والمضي قدمًا في تعزيز الدولة وتقوية النظام الديمقراطي وصيانة القرار الوطني المستقل لإرادة العراقيين جميعًا».

فوضى الدعاية الانتخابية في بغداد تثير استياء المواطنين وتكشف ضعف الرقابة

■ بغداد / كريم ستار

تشهد العاصمة بغداد انتشاراً واسعاً وغير منظم للدعايات الانتخابية في الشوارع والساحات العامة، ما تسبب بتشويه المشهد البصري وظهور أضرار بيئية واضحة، وسط تبادل للمسؤوليات بين أمانة بغداد ومفوضية الانتخابات وضعف في إجراءات المتابعة والمحاسبة. وغزت الملصقات واللافتات الانتخابية جدران العاصمة وأعمدتها وواجهات الأبنية والمدارس ودور العبادة، لتغطي معظم مناطق الكرخ والرصافة، وتحول المدينة إلى لوحة مزدحمة بالشعارات والصور. ويصف مواطنون هذا الانتشار العشوائي بأنه «فوضى دعائية» تشوّه مظهر العاصمة وتخرق التعليمات البلدية.

وتتساقط الملصقات مع الرياح والأمطار لتتراكم على الأرصفة وفي المصارف المائية مسببة انسدادات ومشكلات نظافة وتلوث، فيما تشير بيانات غير رسمية إلى تضرر أكثر من ربع مليون شجرة في البلاد خلال الدورات الانتخابية الماضية نتيجة تعليق الإعلانات على جذوعها وأغصانها.

■ التفاصيل ص4

السوق الموازي يرفع سعر الدولار.. وخبراء يحذرون من تفاقم الأزمة

■ بغداد / المدى

أكد نواب وخبراء اقتصاديون أن استمرار لجوء التجار إلى السوق الموازي لشراء الدولار أدى إلى ارتفاع سعر الصرف في الأسواق المحلية، مشيرين إلى أن القيود المفروضة على التحويلات الخارجية أسهمت في تفاقم الأزمة رغم إجراءات البنك المركزي.

وقال النائب معين الكاظمي، أمس الاثنين، إن ارتفاع أسعار صرف الدولار يعود بشكل رئيسي إلى اتجاه أغلب التجار نحو السوق الموازي (السوق السوداء) لشراء العملة الصعبة لتمويل عمليات الاستيراد. وأوضح الكاظمي في تصريح تابعته (المدى)، أن «معظم التجار يلجأون إلى السوق الموازي للحصول على الدولار»، مبيناً أن «هذا التوجه أدى إلى زيادة الطلب على الدولار في السوق السوداء ما تسبب بارتفاع ملحوظ في سعر الصرف». وأضاف أن «الحل يتطلب من البنك المركزي ووزارة المالية تسهيل الإجراءات المصرفية للتجار الحقيقيين وضبط حركة الأموال عبر النظام المصرفي الرسمي لتقليل الحاجة إلى السوق الموازي»، مشيراً إلى أن «استمرار هذه الحالة سيؤدي إلى زيادة الضغوط الاقتصادية وارتفاع الأسعار في الأسواق المحلية». وأكد الكاظمي أن «اللجنة المالية النيابية تتابع هذا الملف بشكل دقيق وستعمل على إيجاد حلول عاجلة تضمن استقرار سعر الصرف وحماية المستهلك من تداعيات ارتفاع الدولار». من جانبه، أوضح الخبير الاقتصادي طه الجنابي أن «الأسباب الحقيقية وراء ارتفاع الدولار لا تقتصر على الطلب التجاري، بل تمتد إلى وجود فجوة تنظيمية في آليات التحويل الخارجي وقيود الامتثال التي فرضها النظام المصرفي الأميركي على التعاملات بالدولار». وبيّن الجنابي خلال حديثه لـ(المدى) أن «استمرار الاعتماد على السوق الموازي سيُبقي المضاربين في موقع التأثير على الأسعار، ما لم يتم فتح قنوات رسمية أكثر مرونة تمكّن التجار من الحصول على العملة الأجنبية بشفافية عبر المصارف المعتمدة». ويشهد سعر صرف الدولار في العراق تقلبات مستمرة منذ مطلع العام الحالي، رغم الإجراءات التي اتخذها البنك المركزي لتنظيم نافذة بيع العملة وتشديد الرقابة على التحويلات الخارجية.

ويرى خبراء أن الأزمة تعود إلى تراجع تدفق الدولار عبر القنوات الرسمية بسبب القيود الأميركية المفروضة على بعض المصارف، إلى جانب توسع عمليات الاستيراد غير الموثقة، ما يدفع التجار إلى اللجوء للسوق الموازي لتغطية احتياجاتهم من العملة الصعبة، وهو ما ينعكس مباشرة على أسعار السلع والخدمات في الأسواق المحلية.

«صناديق العسكر».. اختبار جديد لنزاهة الانتخابات العراقية!

■ محمد العبيدي / المدى

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية المقبلة تتجه الأنظار إلى التصويت الخاص بالعسكريين وقوى الأمن، الذي يُجرى قبل يومين من الاقتراع العام بمشاركة أكثر من مليون وثلاثمئة ألف منتسب من الجيش والشرطة والحشد الشعبي والأجهزة الاستخبارية ونزلاء السجون، وفقا لبيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

ويُعد هذا النوع من التصويت من أبرز ركائز العملية الانتخابية، إذ يمنح للعسكريين فرصة التعبير عن إرادتهم ضمن أجواء خاصة تسبق الاقتراع العام، لكنه في الوقت نفسه يثير منذ سنوات جدلا متكررا بشأن حيادية المؤسسة العسكرية وإمكانية استغلال أصوات المنتسبين من قبل بعض القوى السياسية.

ومنحت القوانين العراقية للعسكريين حقّ التصويت في يوم خاص يسبق الاقتراع العام، كما أجازت لهم الترشح للانتخابات بعد تقديم استقالاتهم من المؤسسة الأمنية ضمن مدد زمنية محددة.

وتشير المفوضية إلى أن هذا العام سيشهد تطبيق إجراءات رقابية ولوجستية مشددة، تشمل التسجيل البايومتري المسبق وتوزيع الصناديق بإشراف مباشر من موظفيها، إلى جانب حضور مراقبين دوليين ومحليين لمتابعة سير العملية وضمان نزاهتها.

حظوظ مرتفعة

بدوره، قال عضو حزب «تقدم» باسم محمد إن «الكتلة التصويتية للعسكريين تمثل ثقلا حقيقيا في المشهد الانتخابي، بعد تزايد أعداد المنتسبين في صفوف القوات المسلحة والأجهزة الأمنية خلال السنوات الأخيرة، ما جعل صوتهم حاسما في العديد من الدوائر الانتخابية». وأضاف لـ(المدى) أن "الكثير من المرشحين ذوي الخلفية الأمنية أو العسكرية يمتلكون حظوظا مرتفعة في الفوز نتيجة قربهم من هذه الشريحة وانعكاس صورتهم الإيجابية لدى المواطنين"، مؤكدا أن "من المهم فسح المجال أمام العسكريين لاختيار من يمثلهم بحرية كاملة، بعيدا عن أي تأثير حزبي أو إداري". وتُظهر التجارب السابقة أن تصويت المنتسبين كان في كثير من الأحيان عاملا مهما في ترجيح كفة مرشحين بعينهم داخل الدوائر المتقاربة، وهو ما يجعل التصويت الخاص موضع اهتمام بالغ من الأحزاب والكتل السياسية التي تسعى لاستقطاب هذه الأصوات عبر برامج أو علاقات مباشرة داخل المؤسسات الأمنية.

مخاوف من الاستغلال

في المقابل، تتصاعد مخاوف من استغلال بعض التشكيلات شبه العسكرية لأصوات المنتسبين أو ممارسة ضغوط عليهم، خصوصا في المناطق التي ينتشر فيها الحشد الشعبي والحشود العشائرية، حيث يشير سياسيون إلى وجود محاولات لجمع بطاقات انتخابية من المنتسبين لصالح جهات محددة.

وفي هذا السياق، أوضح الباحث في الشأن السياسي علي السامرائي أن «التشكيلات العسكرية بطبيعتها تقوم على نظام هرمي دقيق يعتمد على الأوامر والانضباط الصارم، وهذه الخصائص، وإن كانت ضرورية للحفاظ على كفاءة المؤسسة العسكرية، إلا أنها قد تتعارض أحيانا مع جوهر العملية الديمقراطية التي تقوم على حرية الاختيار».

وبيّن السامرائي لـ(المدى) أن «التجارب الانتخابية السابقة أظهرت تفوقا ملحوظا للسياسيين الذين يمتلكون خلفيات عسكرية أو ارتباطات بالمؤسسة الأمنية، ما يعكس حجم التأثير الذي يمكن أن تمارسه هذه الشريحة في نتائج التصويت»، مشددا على «ضرورة ضمان الشفافية ومنع أي تأثير مباشر أو غير مباشر على إرادة المنتسبين».

وخلال السنوات الماضية، تقول منظمات مراقبة إن نسب المشاركة داخل الأجهزة الأمنية تُعد من الأعلى مقارنة ببقية فئات الناخبين، ما يمنحها وزنا انتخابيا حاسما يستدعي رقابة ميدانية دقيقة، لضمان أن تكون نتائج التصويت الخاص مؤشرا حقيقيا لإرادة المشاركين فيه، لا امتدادا لصراعات القوى السياسية أو نفوذها داخل المؤسسة الأمنية.

توقعات باحتكار ثلاثة أسماء من بينهم السوداني أعلى أصوات العاصمة

انتخابات بغداد: ثلاثة وثلاثون مرشحًا على المقعد الواحد.. واثنا عشر كيانًا مسلحًا

بغداد/ تميم الحسن

يتنافس نحو ثلاثة وثلاثين مرشحًا على المقعد الواحد في بغداد ضمن الانتخابات التشريعية المقررة الشهر المقبل، فيما تشير التوقعات إلى أن المنافسة الفعلية ستنحصر بين ثلاثة فقط من الزعامات التقليدية والتي من المرجّح أن تحصد أعلى نسب الأصوات في العاصمة. ويشارك في انتخابات بغداد سبعة وعشرون حزبًا وائتلافًا، من بينها خمسة كيانات تخوض السباق للمرة الأولى، في وقت أقدمت جماعات سياسية أخرى شاركت في الانتخابات السابقة على استبدال أسماء تحالفاتها أو الاندماج داخل تكتلات جديدة، يضمّ بعضها فصائل مسلحة.

"نمبر وان"

وتُظهر قوائم الترشيح وجود ستة وعشرين مرشحًا في العاصمة يحملون رقم "واحد"، باستثناء كيان جديد يشارك للمرة الأولى، بدأ تسلسل مرشحيه من الرقم "٢". وتُظهر أغلب الأسماء المتقدمة في مواقع الترشح الأولى بالعاصمة من "الحرس القديم"، ومسؤولين رفيعي المستوى سابقين وحاليين. ويتنافس على مقعد "واحد بغداد" رئيسا الوزراء الحالي والأسبق، محمد شياع السوداني عن قائمة "الإعمار والتنمية"، ونوري المالكي عن ائتلاف "دولة القانون". ويؤكد مقربون من الطرفين أن السوداني يسعى للحصول على ولاية ثانية، فيما يطمح المالكي لتحقيق اختراق ثالث نحو رئاسة الحكومة. وبحسب مراكز استطلاع، يُتوقّع أن يحتكر كلٌ من محمد شياع السوداني ونوري المالكي أعلى نسب الأصوات في بغداد، بما يتجاوز مئتي وعشرين ألف صوت من أصل نحو خمسة ملايين ناخب يحق لهم التصويت في العاصمة، شارك نحو ٣٠٪ منهم فقط في انتخابات عام ٢٠٢١ الأخيرة. ومن بين هذا الإجمالي، يُرجّح أن يحصد رئيس الوزراء الحالي قرابة مئة وخمسين ألف صوت. وتتبادل أوساط نوري المالكي ومحمد شياع السوداني الاتهامات عبر القنوات التلفزيونية والتصريحات الإعلامية، حيث يُلمّح كل طرف إلى تورط الآخر في قضايا فساد؛ ويُحمّل المالكي مسؤولية الانهيارات الأمنية السابقة، فيما يُتّهم السوداني باستغلال موارد الدولة في حملته الانتخابية. ووفق تقديرات تلك المراكز، قد يحقق محمد الحلبوسي، رئيس حزب "تقدم"، الذي يرشح للمرة الأولى عن بغداد بالرقم واحد بعيدًا عن مسقط رأسه في الأنبار، مركزًا متقدمًا بين الأعلى حصولًا على الأصوات في العاصمة، بنحو ستين ألف صوت.

العشرة الأوائل

ويُظهر هذا الاتجاه أن التصويت في العاصمة يتجه نحو "المرشح القوي" أو صاحب النفوذ السياسي والمالي، أكثر من التوجه نحو البرامج الانتخابية أو الوجوه المستقلة. ويُرجّح أن يتنافس على المراكز السبعة الأخرى ضمن أعلى عشرة مرشحين في بغداد، والذين يحملون الرقم "واحد"، كل من: نعيم العبودي، وزير التعليم عن "عصائب أهل الحق" بزعامة قيس الخزعلي، والذي غاب عن السباق في انتخابات ٢٠٢١ الماضية. محمد الغبان، وزير الداخلية الأسبق عن "منظمة بدر" بزعامة هادي العامري، وكان أيضًا غائبًا عن آخر انتخابات. محسن المندلاوي، نائب رئيس البرلمان ورئيس "ائتلاف الأساس"، ويشارك للمرة الثانية في الانتخابات. عمار موسى، أمين بغداد، الذي يشارك لأول مرة ويرشح بالرقم "واحد" عن "تحالف قوى الدولة" بزعامة عمار الحكيم. عبد الحسين عبطان، وزير الرياضة الأسبق، ويترشح حاليًا عن قائمة "أبشر يا عراق" التابعة للمجلس الأعلى، بعد غيابه عن الانتخابات السابقة. النائب محمود القيسي، ويشارك للمرة الثانية عن قائمة "عزم" برئاسة النائب مثنى السامرائي. النائب زياد الجنابي، المنشق عن كتلة الحلبوسي، ويرشح هذه المرة عن "تحالف السيادة" بزعامة خميس الخنجر. في المقابل، تتراجع حظوظ كل من: محمود المشهداني، رئيس البرلمان، المرشح عن بغداد ضمن قائمة "السيادة" بالرقم واحد. محمد علاوي، المرشح السابق لرئاسة الحكومة، والذي يرشح أيضًا عن العاصمة بالتسلسل "واحد". كما يظهر في نفس التسلسل: حسين مؤنس، عن كتلة "حقوق" المدعومة من "كتائب حزب الله". خالد الأسدي، النائب السابق. ومن بين النساء المرشحات: شهرزاد شاكر، بالرقم "واحد" ضمن "حزب العمران"، تشارك لأول مرة. حوراء طلال، على رأس قائمة "تيار قضيتنا" بالتسلسل "٢"، وهي قائمة جديدة لا تمتلك مرشحًا يحمل الرقم "واحد".

"جدول الضرب"

ووفقًا لرئيس الدائرة الانتخابية السابق، مقداد الشريفي، فقد توقع أن يحصل أعلى مرشح في بغداد على نحو مئة وخمسة وعشرين ألف صوت تقريبًا. وفي مقابلة تلفزيونية، أضاف أن "أعلى كتلة في العراق ستحصل على خمسين مقعدًا"، فيما ستحصل ثلاث كتل في بغداد على عشرة إلى ستة عشر مقعدًا لكل منها. ورجّح الشريفي أن تكون نسبة التصويت في بغداد حوالي أربعة وثلاثين بالمئة، مؤكدًا أنه "لا توجد قائمة (سوبر) ستكتسح الأرقام في المحافظات، والمقاعد ستتوزع"، مضيفًا أن "هناك ١٤ قائمة ستحصل على مقاعد في بغداد حتمًا". ووصف الشريفي ترويج الكتل لـ"قصة واحد بغداد وواحد العراق" بأنها دعايات انتخابية لا تعكس الواقع، مشددًا على أنه "من يتحدث عن الحصول على ٥٠ أو ٧٠ مقعدًا، عليه مراجعة جدول الضرب".

خريطة الفصائل

ويتنافس في بغداد ألفان ومئتان وخمسة وتسعون مرشحًا، بينهم "ألف وخمسمئة وثمانية وثمانون من الذكور" و"سبعمئة وسبع من النساء"، على تسعة وستين مقعدًا ضمن المقاعد العامة، بالإضافة إلى مقعدين مخصصين لـ"كوتا المسيحيين والصابئة". ويشارك في بغداد بشكل منفرد أربع جماعات سياسية تملك أجنحة عسكرية. وفي المقابل، ضمت قائمة "خدمات"، التابعة لزعيم "كتاب الإمام علي" شبل الزيدي، والتي تخوض المنافسة للمرة الأولى تحت هذا الاسم، خمسة أحزاب مسلحة. ويُلاحظ أن المرشح رقم واحد على قائمة "خدمات" في بغداد هو النائب كاظم عطية، الذي فاز بعدة دورات في البرلمان ضمن قوائم رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي. كما توزعت ثلاث جماعات مسلحة أخرى على تحالفات كبيرة، مثل: "الإعمار والتنمية" التابعة للسوداني، "الأساس" بزعامة المندلاوي، "ائتلاف المالكي".

مسعى لتحديث التسليح بدلاً من المعدات الأمريكية والروسية القديمة

بعد صفقة طائرات ودبابات، العراق يوسع مشترياته من الأسلحة الكورية

ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لصحيفة، كوريا جونغانغ Korea Joongang Daily، الكورية توجه العراق للاعتماد على كوريا الجنوبية كمورد للأسلحة الحديثة بعيداً عن المصادر الأمريكية والروسية، فبعد شراء صواريخ ودبابات وطائرات مقاتلة كورية، قد يقوم الجيش العراقي بتوسيع صفقاته مع شركات تصنيع دفاعية هناك في محاولة لتعزيز وتحديث قدراته العسكرية والدفاعية في منطقة ما تزال تشهد توترات أمنية. وأشار التقرير إلى أن كوريا الجنوبية قد تقدم بديلاً جذابًا لاستبدال المعدات والمركبات القديمة التي صنعتها الولايات المتحدة وروسيا، إذ يمكن لهذا الاختيار تجنب الأعباء الجيوسياسية المصاحبة غالبًا لعقود الدفاع مع المنافسين في الحرب الباردة، مع تلبية التوقعات من حيث الجودة والجداول الزمنية للتسليم. في قلب هذه المشتريات، هناك صفقة بقيمة 2.8 مليار دولار لشراء صواريخ أرض-جو متوسطة المدى من شركة (LIG Nex1) المعروفة باسم " سكاي بولت " (M-SAM)، والتي تم الكشف عنها في إفصاح إلكتروني في 2024، وسيتم تسليمها إلى القوات المسلحة العراقية في أوائل 2026. وعقب هذه الصفقة، قد تقوم البلاد أيضًا بشراء طائرات مقاتلة من طراز (KF-21) من شركة (KAI) الكورية للصناعات الفضائية، ومدافع ذاتية الحركة طراز (K9) من شركة هانوا إيروسبيس Hanwha Aerospace، ودبابات مقاتلة رئيسية من طراز K2 من شركة هيونداي روتيم Hyundai Rotem. على الرغم من عدم توقيع أي مستندات رسمية لعقود جديدة، زار مسؤولون عراقيون مصنع شركة هانوا إيروسبيس ومرافق التدريب في وقت سابق من هذا العام، وعادوا بانطباع إيجابي. ونقلت وسائل الإعلام الكورية عن مصدر إعلامي عراقي الأربعاء، أن شركة KAI الكورية للصناعات الفضائية كانت "تجري مناقشات معمقة" حول حصول العراق على طائرة KF-21 المقاتلة. وقد صرح متحدث باسم شركة KAI لصحيفة كوريا جونغانغ اليومية، بالقول: "العراق قد اشترى بالفعل طائرة T-50 والإصدارات الخاصة بمهام الإطفاء من طراز KUH-1 Surion، لذا فهم مهتمون بشكل طبيعي بعروض شركتنا KAI." مضيفاً أنه لا يزال من المبكر التعليق على موضوع التقدم الحاصل للتصدير. وبالمقابل، يرى المحللون أن صفقة العراق لدبابات K2 ممكنة. وعلق المحلل لي جي –هو من مؤسسة، ميرتز للشؤون الأمنية، بأن عقدًا بقيمة (6.2 مليار دولار) من العراق قد يتم الانتهاء منه بحلول نهاية 2025 لاستبدال دبابات أبرامز M1 الأمريكية. وتم اختيار عقد صواريخ M-SAM، المصممة لاستبدال نظام الدفاع الصاروخي القديم، لأسباب مماثلة جدًا: سعر أرخص، أداء جيد وتسليم في الوقت المناسب. وهذا ربما سمح لشركة LIG Nex1 بالفوز بالمناقصة على حساب صواريخ S-400 الروسية، على الرغم من أن القوات العراقية تستخدم صواريخ بانتسير الروسية للدفاعات الصاروخية قصيرة المدى.

وقال مصدر صناعي، طلب عدم الكشف عن هويته بسبب حساسية الأمر: "كوريا يمكنها حتمًا تقديم صفقة أفضل في الشرق الأوسط لأنها تعتبر بعيدة عن الأضواء مقارنة بالولايات المتحدة وروسيا وحتى الدول الأوروبية". وأضاف: "كما أنها نقطة وسط جيدة للقوات التي ترغب في الحفاظ على مسافة معينة من كل من روسيا والولايات المتحدة". حاليًا، يستخدم الجيش العراقي أسلحة من جميع أنحاء العالم في أعقاب الغزو الأمريكي عام 2003 — فالجيش يستخدم دبابات أمريكية وروسية إلى جانب دبابات من الحقبة السوفيتية، بينما يستخدم سلاح الجو مزيجًا من طائرات إف16- الأمريكية و سوخوي 25 الروسية إلى جانب طائرة L-159 التشيكية.

بدأ العراق بشراء الأسلحة الكورية مع طائرة T-50، المخصصة للتدريب الجوي والمقاتلة الخفيفة، من تصنيع شركة KAI في 2013. لم تفز T-50 بعقد سلاح الجو العراقي لمجرد انخفاض سعرها مقارنة بالخيارات البريطانية والتشيكية والروسية، بل لأنها تتمتع بميزة القدرة على العمل كطائرة تدريبية في أوقات السلم وكطائرة مقاتلة خفيفة عند الحاجة؛ كما تم تصميمها بتقنيات طائرة إف16-، مما جعلها أكثر توافقاً مع مقاتلات العراق، وكانت KAI قادرة على ضمان جدول تسليم سريع. وقال البروفيسور تشوي جي-إيل من جامعة سانجي، المتخصص في الدفاع العسكري: "في الوقت الذي يعتمد فيه العراقيون على كثير من أنظمة الأسلحة الأمريكية، فإن صفقة المنتجات الكورية لن تشكل اختلافاً للقوات المسلحة العراقية". ورغم منافسة الأسلحة الكورية من الدول الأوروبية والصين، فإن القدرة على التسليم في الوقت المناسب، وجاهزية الأسلحة، وجودتها وأداؤها، إلى جانب انخفاض التكلفة، قد تقنع العراق بشراء المزيد من الأسلحة الكورية. وأوضح البروفيسور تشوي أن الأسلحة الصينية قد تكون أرخص، لكن توافرها في أوقات الحرب وعدم توافق القطع يجعلها أقل تنافسية. ومع ذلك، لا يزال أمام كوريا طريق طويل، إذ تتطلب صادرات الأسلحة دعم الحكومة وغالبًا ما تستغرق سنوات حتى يتم إتمام الصفقة. وأكد البروفيسور تشوي أن الإدارة الجديدة تدفع بقوة نحو مبيعات الدفاع لعدة دول، لكنه رأى أن الحكومة يجب أن تواصل الجهود بطريقة أكثر هدوءًا. وقال: "من الرائع رؤية الحكومة مشاركة بنشاط في صادرات صناعة الدفاع، إذ لا يمكن للصناعة أن تتقدم بدون دعم الحكومة. ومع ذلك، أعتقد أن الإدارة الحالية منفتحة جدًا، وتكشف الكثير، بينما كان ينبغي القيام بالأمور تحت الرادار".

× عن صحيفة كوريا جونغانغ

تعزيــة

تتقدم مؤسسة المدى
للإعلام والثقافة والفنون

بأحرِّ التعازي للدكتور حيدر العبادي
رئيس الوزراء الاسبق لوفاة

والـدتـه

الذكر الطيب للفقيدة
والصبر والسلوان لعائلتها

فخري كريم
رئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

سيقام مجلس العزاء في قاعة الأبرار - الجادرية يومي الجمعة
والسبت الموافقين ٣١ تشرين الأول و ١ تشرين الثاني ٢٠٢٥

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

افتتاحية

الزمن الجميل: حِرثٌ في جبلٍ من الأسى!

إنّ التزامَ الصّمت، وليس «السّكوت»، هو ثقافةُ المعتصمين بالحقيقة. وقد يكون أشدَّ بلاغةً من القول حين يُدرك صاحبُه أنّ للحقيقةِ دومًا وجوهًا متعدّدة، لا يكشفها سوى الزّمنُ حين يتجاوز تفكّكَ منظومةِ القيمِ الإيجابيّةِ في المجتمع، ويرتقي بإزاحةِ مكبّاتِ التّفاهةِ والرّثاثةِ التي تسلّلت في غفلةٍ من «الزّمن الجميل».

□ فخري كريم

كتبتُ قبل بضعة ايام عن لحظة عابرة من زمن عراقيٍّ عبّر عن توقٍ أو بشارة بعالم لا مكانَ فيه لإلغاء إرادة النّاس أو إقصائهمْ أو التّلاعب بمقدّراتهم. واستعدتُ وأنا أعيش هذا الزّمنَ الأغبرَ الذي يتصدّره أشباهُ الرّجال، ملامحَ أيقونات العراق في زمن النّهوض والانبعاث والبشارة. كانت الاستعادةُ بالنّسبة إليّ إضاءةً في تاريخ ممتدٍّ، لا بحثًا في التّاريخ، إذ إنّ البحثَ يُغرق في التّفاصيل ويتعثّر في فرز الحقائق والوقائع بين ما كان تعبيرًا عن مَآثر، وما كان مجرد أعاد تدويرَ ما تبقّى من إرث متدنٍّ راكمتْه أسبابُ التخلّف والجهل وانعدام الحريّات والانغلاق.

الاستعادةُ، حين تسترجعُ سيرَ الناس وأيقوناتِ زمنٍ موصوف بما يسودُه من قيَم إنسانيّة إيجابيّة، وعاداتٍ وتقاليدَ وتداعياتٍ لظرفٍ ملموسٍ بما فيهِ من صراعات بين القديمِ البالي والجديد الذي لم يتبلورْ بعد، لا تُجافي الحقيقة، لكنّها تُظهر المشهدَ وكأنّه خالٍ من الاستباحة أو من الممارسات التي لم تكن من وعاء ذلك «الزمن الجميل» الموصوف. ويتوهّمُ البعضُ، حين نتغنّى بماضٍ أشاع الأملَ والتفاؤل، كأنّنا نحاكي «زمنًا شيوعيًا»! وليتنا كنّا نعني ذلك وكان واقعًا شهده العراق. إنّ «الزمنَ الجميل» الذي أعقب ثورةَ الرابعَ عشرَ من تموز عام 1958 لم يكن شيوعيًا بأيّ معيار. فلم يكن الحزبُ الشيوعيّ العراقيُّ مُمثّلًا فيّ حكومة الثورة، خلافًا لكل أطراف «جبهة الاتحاد الوطنيّ» التي تشكّلت عامَ 1956 ومهّدتْ سياسيًا لقيام الثورة: الحزب الوطنيُّ الديمقراطيُّ بزعامة كامل الجادرجي، وحزب البعث بزعامةِ فؤاد الركابي، وحزب الاستقلال، والحزبُ الشيوعيُّ العراقيُّ الذي ارتبط من خلاله الحزبُ الديمقراطيُّ الكردستاني.

يومذاك لم تكن عضويّةُ الحزب، عشيةَ الثورة، تتجاوز تسعمئةَ كادر، لكنّ نفوذه الشعبيَّ في المجتمع ودورهُ في الحياة السياسية كانا واسعينِ يتجاوزان اي تنظيمٍ ، وقد عبّر عن ذلك بوضوح خروجُ مئات الآلاف من المواطنين على اختلاف مشاربهمْ وانتماءاتهم في مظاهرات عمّت بغدادَ وسائرَ المدن العراقيّة، رافعةً شعاراتِ الحزب دفاعًا عنَ الثورةِ وصونًا للجمهوريّةِ العراقيّةِ الوليدة.

كانت تلك الحركةُ الجماهيريّةُ، التي شملت كلَّ القوى الفاعلة في المجتمع من تيارات سياسيّة وطبقاتٍ وفئاتٍ مختلفة، باستثناءِ قاعدة النّظام الملكيِّ المعزولة، قد شكّلت سدًّا منيعًا لحمايةِ الجمهوريّة وردعًا لأيِّ هجوم عسكريٍّ عليها.

ولم يرَ حلفُ بغداد، الذي «أهين» في عقر داره يومذاك، في ذلك النهوضِ الشعبيِّ سوى تعبير عمّا أسماه بـ «الخطرِ الشيوعيِّ الداهم»، فبات التحوّلُ السياسيُّ الديمقراطيُّ، في ظلّ حكومة «جبهة الاتحاد الوطنيّ» (بغياب الحزب الشيوعيّ)، وما شُرّع فيها من قوانينَ وسياسات، يُعرَف في الأوساط المعادية بـ«المدّ الشيوعيّ».

كان الحزبُ، من موقعه في الشارع لا في السلطة، يدافع عن الثورة والجمهوريّة بمواقفه السياسيّة وتعبئته الجماهيريّة، عبر «لجان الدفاع عن الجمهوريّة» بلا سلاح. ولم تُشكّل «المقاومةُ الشعبيّة» إلا لاحقًا، بقرار من حكومة جبهة الاتحاد الوطنيّ، دون أن يكون للحزب الشيوعيّ تمثيل فيها. ومع ذلك، انضمّ الآلافُ من الشيوعيّين ومناصريهم إلى المقاومة ضدّ فلول النظام الملكيّ من الكومبرادور والإقطاع ومَن تضرّرَ من قيام الجمهوريّة وانتصارها.

ومَن أراد أن يعرفَ حقيقةَ المزاعم والاتهامات التي سيقت ضدّ «المقاومة الشعبيّة» – بما فيها ما أشار إليه أحدُ الذين قرأوا مقالَ «ناس من الزمن الجميل» وفضحه أسلوبُه الشتائميُّ المستوحى من ثقافة الميليشيات الولائيّة وخزائن «دويلة الخرابة» وشبكاتها المأجورة – فعليهِ أن يعودَ إلى ما كتبه الأستاذُ حسنُ العلوي، الصحفيُّ والكاتبُ البعثيُّ البارز، الذي لم يتنكّرْ لتاريخه الحزبيّ. فقد تناول بنفسه تلك الاتهاماتِ، سواء ما قيل عن المقاومةِ أو عن حادثة تمزيق القرآن أو نشر صورة فتاة ترتدي زيَّ المقاومة الشعبيّة تمارس الرذيلةَ تحت جسر الجمهوريّة ببغداد، وهي كلُّها من فبركات البعث يومذاك لتشويه سمعة الشيوعيّين والتعبئة ضدّهم.

ورغم مخاطرِ التدخّل الإنكليزي–الأميركي المحتملة، استنادًا إلى طلب من أيِّ مسؤول رفيع كـ«الملك» أو «الوصي» أو «نوري السعيد» لإضفاء الشرعية على التدخل العسكري والإطاحة بالجمهورية، فإن اغتيال الملك وأسرته كان مصاباً لا يقبل التبرير، وكذلك ما جرى من تمثيل بالوصي ونوري السعيد. ولا شكّ أن تلك الفعلة لم تكن بدعوة من الحزب، ولا المنفذ من بين صفوفه. ولم يعدّ سراً من أطلق الرصاص على العائلة الملكية، ولا الظروف التي أحاطت بذلك الحدث غير المبرر، وقد وثق الدكتور حميد عبد الله تفاصيل الواقعة في قناته التوثيقية المعروفة.

إن انفلات المشاعر الشعبية الساخطة على ارتكابات النظام الملكي، وهو ما يتناساه اليوم من يحنّون إلى عهده – ولهم حقهم في الرأي والمناقشة – ويتناسى المجازر التي ارتكبها في السجون والمعتقلات هو الذي كان وراء ذلك الانفلات وما اتخذ من طابع انتقاميٍّ غير مبرر. ولم يكن بوسع الحزبِ، الذي لم يتجاوز عدد كوادره تسعمئة عضو بينهم من غيّبتهم سجون العهد المباد، أنْ يضبط تلك الموجة العارمة من الغضب.

كانت المظاهرات تخرج من كل مكان، من بغداد ومن المدن البعيدة، يشارك فيها العمال والفلاحون والطلبة والكسبة والمثقفون، رجالاً ونساءً، يهتفون للثورة ويندّدون بالاستعمار والإقطاع والرجعية، كيفما اتفق، ودون انتظار أي توجيه حزبي. وفي أكثر انعكاس لحذر الحزب منْ تحميله مسؤولية سلوكيّات لا يقرّها، قررت قيادة الحزب في مرحلةِ «المدّ الأحمر» إيقاف الترشيح لعضوية الحزب، بسبب الاقبال غير المسبوق للانضمام الى صفوفه ، وهو قرار استثنائي لا ينسجم مع تقاليد الأحزاب الشيوعية.

لقد عشتُ مع عدد من الزملاء الطلبة، قبل أن يقرّر الحاكم العسكري العام إبعادي من مدينتي الحبانية، محنة تطويق مدرستنا من قبل مظاهرة تدعونا للانضمام إليها، كما فعلوا مع ثانوية البنات المجاورة. كنا حائرين مما يجري، وكان بيننا مسؤول المنظمة الشيوعية، عضو اللجنة القيادية في المدينة، الذي أكد أن لا توجيهاً حزبياً بتنظيم أي تظاهرة. وما يجري – قال – هو فعل مشاغبين يريدون إثارة الفوضى وتعطيل الدوام. ولم ننجُمن. لك الحصار ، إلا بعد تدخل المنظمة الحزبية التي بادرت إلى تفريق المتظاهرين والتحذير من إثارة الفوضى.

قلتُ في مقال «ناس من الزمن الجميل» إنّ ذلك الماضي لم يكن بريئاً من الأخطاء ولا منزهاً من الخطايا؛ بل كان خزينةَ أخطاء وانكسارات وهزائم، بعضها ظلّ يلاحقنا حتى بتنا اليوم نطارد الأمل بحثاً عن باب للفرج. وقد كانت للحزب الشيوعي أخطاءٌ غير قابلة للإنكار.

فقد كان علينا أن نتوقف عند مفاهيم الثورة والوطنية والتحالفات، وأن نعيد تركيبها ونحن نقرأ التجربة التاريخية للحزب والحركة الوطنية، ونعمّق معرفتنا بطبيعة مجتمعنا وما يدور فيه من تغيّرات وتفاعلات ومظاهر غابت عن وعينا، إمّا بسبب الغفلة أو ضعف الاهتمام بسبر أعماقها.

اننا أخطأنا حين لم نغيّر سياستنا في التعامل مع ارتداد الثورة عن نهجها الديمقراطي، دون أن نتخلى عن حماية منجزاتها ودعم ما يعزّزها ويرتقي بها.

أخطأنا لتخلفنا عن إعادة النظر في مفهومنا للوطنية، وضرورة تلازمها مع الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

أخطأنا حين لم نطهّر صفوفنا من "الحواشي الرخوة" التي وضعت نفسها في موقع مغاير لما ينبغي أن يكون عليه الشيوعي.

أخطأنا ونحن نكرر نهجاً فشل بالتجربة مع الزعيم الوطني عبد الكريم قاسم، حين مرّرنا شعار: «عاش زعيمي عبد الكريم، حزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيم»، ثم انقلبنا عليه بانبطاح مذلّ واستسلام دون ردع سياسيٍّ مناسب.

أخطأنا حين سمحنا بارتكاب خطيئة بحق الحزب، ونحن نعيد تكريس عناصر قيادية لتتولى إعادة تنظيمه بعد جريمة الثامن من شباط الأسود، رغم مسؤوليتها المباشرة عن الترهل والتراخي قبل الانهيار، وما تبعها من تصفية واسعة طالت خيرة قادته ومناضليه.

وأخطأنا حينَ اعتمدنا خط آب الاستسلامي، ودعونا إلى مجاراة «الاتحاد الاشتراكي الناصري» بعد الإطاحة بزمرة البعث في 18 تشرين الأول 1963، وما تمخض عن ذلك من تداعيات وتصدّعات وانشقاقات مؤلمة.

وأخطأنا أيضاً حينَ تحالفنا مع البعث دون وعي بحجم الحذر واليقظة اللذين تفرضهما تجاربنا منذ زمن ثورة تموز.

ونخطئ اليوم ونحن نتغافل عن دروس تجربتنا التاريخية.

نعم، في تاريخنا أخطاء، لكننا نحن الشيوعيين وأنصار الحزب وجماهيره دفعنا الثمن غالياً. آلاف المناضلات والمناضلين شكّلوا جمهورًا أكبر من كلّ أحزاب الخيبة والوجع الوطني، ممن يحاول بعضهم اليوم تعييرنا أو التذاكي المعيب علينا.

نعم، أخطأنا، لكننا ما زلنا هنا بين الناس؛ لم نسرق، ولم نرتكب المعاصي الكبرى: لم نرتزق، ولم نأخذ الرشى، ولم ننشّر الذممَ، ولم نبع الوطنَ للغير أو نولِ له الولاءَ. رصيدُ رفاقنا في كلّ موقع تولّوه، صغيرًا كان أم كبيرًا، نظيفٌ كالنهرِ، وسلوكهم على كلّ صعيد واحد: «العراقَ للعراقيين» لا للطائفية ولا للمذهبية ولا للتعصّب القوميّ أو التطرف الديني.

وأخطأنا في مجرى نضالنا لإسقاط الدكتاتورية، لكننا لم نحتم بالأجنبي، ولم نركب على دبابات أميركية ولا حتى عربية. جاهرنا برفضنا الحربَ والاحتلال، وقبلها الحصارَ، ولم نراهن على الحرب الإيرانية–العراقية لإسقاط النظام، بل رفعنا شعارًا واضحًا: «نحن نحارب لإسقاط الدكتاتورية بالاعتماد على قوى شعبنا الوطنية، ولن نحول البندقية من كتف إلى كتف، ولن نتسلّل من تحت أقدام القوّات الإيرانية لضرب الجنود العراقيينَ».

وبعد سقوط الطاغية لم يكن خيارنا سوى النضال بثبات ضد فلول البعث والقاعدة وداعش. وانحاز الحزب إلى النضال السياسي من أجل إعادة بناء دولة حرّة مستقلة ونظام ديمقراطيٍّ لا طائفيٍّ، لا يقوم على المحاصصة، ولا يدين بالولاء للغير أو بالتبعية. لم نتبنَّ «التحرير» بدلًا من الاحتلال، ولم نشارك في أيّ توصيف طائفيٍّ في مجلس الحكم كما يزعمون، إذ إنّ الدعوةَ للمشاركة في المجلس كانت موجهةً إلى الحزب نفسه. وقد تمت دعوةُ الرفيق عزيزَ محمدَ بالخطأ لتمثيل الحزب، إلا أنّه أكد للجهة الداعية أنّه لم يعد عضوًا في قيادة الحزب، وأنّ الرفيقَ حميدَ مجيدَ موسى هو المسؤولُ الأول في الحزب.

لقد قيل الكثير عني شتمًا وتعريضًا وتشويهًا، وتضمّنتها كراريسُ ونشرياتُ أجهزة أمن واستخبارات نظام البعث ونديولهِ في الخارج، إضافةً إلى خونة الحزب والمرتدين عنه من القيادات والكوادر. لكنْ ما يهمّ، وما يُثار من قبل شبكات مرتزقة الميليشيات الولائية المنفلتة حول دوري السياسي منذ عام 2003، هو زعمُهم أنني حقّقتُ امتيازات خلال عملي مع الرئيس الراحل جلال الطالباني، كممثل شخصيٍّ له وكبير مستشاريه. ومن المشكوك فيه أن يصدقَ أحدٌ أنّني اعتذرتُ عن قبول الراتب أو أيّ مكافأة مقابل ما كُلّفتُ به، لكن بإمكان أيّ مشكك أنْ يراجعَ حسابات رئاسة الجمهورية ليتأكدَ من مدى صدقي.

فقد اكتفيت، لأسباب أمنيّة، بتخصيص منزل احتمي فيه داخل مجمّع القادسيّة المخصّص لكبار المسؤولين في الرئاسة، وبعدَ عشر سنوات فوجئتُ بطلب استيفاء الإيجاراتِ المتراكمة عن المنزل. وكان شمولُ المجمع بدفع بدل إيجار قد تمّ باقتراح مني إلى الدكتور حيدر العبادي حين كان رئيسًا للحكومة. غير أن وزارة المالية ومديرية العقارات التابعة لرئيس الوزراء رفضت احتسابَ الإيجار أسوةً بالآخرين بنسبة 8% من أصل الراتبَ الذي لم أستلمه، وأصرّت على أن أدفعَ البدلَ الكامل، أربعةَ ملايين دينار شهريًا، لأنني لم أتقاضَ راتبًا من الدولة. وهكذا تنازلتُ عن راتب ومكافآت وامتيازات أخرى، في وقت كان فيه النهبُ العامّ لأملاك الدولة يجري على نطاق لم يسبق له مثيل، وتُستباحُ القصورُ الرئاسيّة والعقاراتُ البانخةُ، وتُوضع تحت تصرّف قيادات وكوادر «الإطار» وميليشياته الخارجة عن القانون.

أما «الامتيازُ الآخر» من "الدويلة اللقيطة" فتمثّل في حصولي قانونيًا على موافقة وزير المالية على استئجار عقار مملوكٍ للماليّة كنتُ قد استأجرته سابقًا منْ مواطنٍ، واستخدمته مقرًّا لفضائية «المدى». لكنّ رئيسَ الوزراء آنذاك، وولده أحمدُ القائمُ بشؤون إدارة الحكومة، أقسما على حرماني من أيّ «غنيمة» من غنائم دولتهم، بعد مقابلة تلفزيونية أعلنتُ فيها معارضتي الصريحةً لمظاهر الفساد التي كانت باديةً في نهج الحكومة. فقام رئيسُ الوزراء، بصفتهِ الرسمية، برفع دعوى قضائية ينتهمني فيها بمخالفة عقد الإيجار مع وزارة المالية؛ في مشهد لم يكنْ سوى انتقام سياسيٍّ بلبوس إداريٍّ، يكشف كيف تُستخدَم أجهزةُ الدولةِ لتصفية الحسابات.

تلك هي «امتيازاتي» التي أثريتُ بها، كما يزعم بعضُ المأجورين من أبواق «الدويلة الولائية المتفسخة» في ملاحظاتهم التي بثّوها عبر منصاتهمُ المأجورة. أما ما تخلّيتُ عنه من حقوق على الحكومة، فهو كالآتي: ما يترتّبُ ليَ من تعويض مالي عن عشرِ سنواتٍ من السجن والغربة والمنفى، إضافةً إلى قطعة أرض وراتب شهري تُقدَّر بمئات ملايين الدنانير، وخدمتي الصحفية التي تجاوزتْ نصفَ قرنٍ دون انقطاع.

تلك هي امتيازاتي! لكنني مثل كلّ الخيّرين من العراقيين الذين ظلّوا مستعدّين لكلّ تضحية وإيثار دفاعًا عن وطنهم ومستقبل شعبهم، لن أمُنَّ على أحد وأنا أسترجعُ ذكرى خمس محاولات اغتيال تعرّضتُ لها، كان آخرها في ٢٢ شباط ٢٠٢٢، وسأظلّ عصيًّا على الرصاص، مثل كلّ الذين كرّسوا حياتهم لهدف يستحقّ التضحيةَ ونكرانَ الذات. كان ممكنًا أن يكون امتيازًا وتعويضًا لي لو أنّ الحكومة اقتصّت من الجناة، لكنها للأسف سُجّلته مثل كلّ القضايا المشابهة الأخرى «ضدّ مجهول»..!

لقد تجنّبتُ الردَّ أو التّوضيحَ على ما أُثير ضدّي من التباسات واستهداف منذ أوّل إطلالة علنيّة لي في الحياة السياسيّة والحزبيّة قبلَ أكثر من خمسة عقود، بدءًا من سبعينيّات القرن الماضي. ليس عجزًا، بل إيمانًا بفضيلة الإصغاء للآخر واحترام المختلف، وتمثّل ما يُغني، حتى وإنْ انطوى على إساءة شخصيّة. ولأنّ ما كُتب عنّي من تلفيق وتشويه بلغ حدّ الابتذال، وجدتُ في التّعالي والإهمال خيرَ ردّ. فالصّمتُ — وليس السّكوتُ — حين يكون الحقُّ معك، هو أبلغُ ردٍّ وكبرياءٌ وإحساسٌ بالنزاهة. وقد قيل دائمًا إنّ النكرانَ حين يأتي من الأقربينَ أشدُّ من السّهام المسمومة التي يرميها أعتى الخصوم والأعداء وهو ما كان ايضا ..!

إنّ فضيلة الإهمال في مواجهة التفاهة وقلّة الحياء والانحدار الأخلاقي، لا يتكفّل بها سوى الصّمت، في ظلّ تغييب الدولة وهيمنة الميليشيات الولائية بسلاحها المنفلت، وأشباه الأوادم الذين لا يعرفون العيبَ ولا معنى النّزاهة. وهم يُمعنون في تسويق التجهيل والجريمة والنهب والفساد والقيمَ الرثة، تنتظرهم شبكات إلكترونيّة مأجورة تُخفي الأسماءَ والصّفات، إذ لا صفاتَ لهم سوى الارتزاق.

في مقالتي عن «ناس من الزمن الجميل» حاولتُ أن أضيءَ مرحلةً من تاريخنا المنسيّ. وقد وجدتُ في ما أكتبه اليومَ استكمالًا قد يُجيب على ملاحظات البعض ممّن لا تُخفي هوياتُهم وطبيعةُ المهمّة الموكلة إليهم، والعديد من التعليقات التي وردت في هامش المقالة المنشورة؛ وكانت مليئةً بالشتائم والتعريضات المبطّنة ضدي وضدّ الحزب، مكتوبةً بلغة شتائميّة تحاول أن تتزيّن بتهذيب زائف.

لم تستطع الدكتاتوريات المتعاقبة رغم ما ارتكبته النيل من جسارة الشيوعيين وثباتهم في الدفاع عن مبادئهم وحياض وطنهم .

وهم يواصلون اليوم ما عاهدوا شعبهم عليه من ثبات وعزم محصنين من رثاثة ما هو قائم من منظومات الفساد والجريمة المنظمة والعسف المبطن.

وكما الحزب فإنني مفعمٌ بالامل مشبَع بالتفاؤل بان الزبد يذهب هباءا ، وإما الزمن الجميل لابد ان يعود ويضئ الطريق!

العراق في المرتبة الثامنة عربياً بثروة فردية تبلغ 5873 دولاراً

■ متابعة / المدى

أظهر تقرير لمجلة «CEOWORLD» الأميركية أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في العراق لعام 2026 بلغ نحو 5873 دولارا، ليحتل المرتبة الثامنة عربياً والـ116 عالمياً، فيما يرى خبراء أن هذا التحسن الرقمي لا يعكس واقع المعيشة ولا يشير إلى تنمية اقتصادية حقيقية.

وأكد الخبير في الشؤون الاقتصادية ناصر الكناني أن التصنيف يمثل تقدماً رقمياً، لكنه لا يعبّر عن تحسّن ملموس في حياة المواطنين، موضحاً أن الاقتصاد العراقي ما زال يعتمد بنسبة تتجاوز 90% على العائدات النفطية، ما يجعله عرضة لتقلبات الأسواق العالمية من دون امتلاكه أدوات الحماية الكافية.

وتُظهر بيانات وزارة المالية أن أكثر من ثلثي الموازنة العامة يُوجَّه للإنفاق التشغيلي، في حين تبقى الموازنات الاستثمارية محدودة التأثير. ويقدَّر عدد العاملين في مؤسسات الدولة بأكثر من ستة ملايين موظف، أي ما يعادل نحو سُبع السكان، ما جعل الدولة الممول الرئيسي للدخل بدل أن يكون القطاع الخاص شريكاً في الإنتاج.

هذه البنية المالية، بحسب المختصين، خلقت نموذجاً اقتصادياً قائماً على الإنفاق لا الإنتاج، وعلى الريع لا الاستثمار، ما أدى إلى بطء النمو الحقيقي وتراجع دور القطاعات الإنتاجية إلى أقل من 7% من الناتج المحلي الإجمالي.

وأشار الكناني إلى أن التحسن في التصنيف الدولي ناجم أساساً عن ارتفاع أسعار النفط، مؤكداً أن العراق يعيش منذ سنوات حالة نمو رقمي من دون تنمية حقيقية.

وفي المقارنة الإقليمية، جاءت ليبيا في المرتبة السادسة عربياً بمتوسط 6972 دولاراً للفرد، تلتها الجزائر في المركز السابع بـ5956 دولاراً، ثم العراق في المركز الثامن. أما الدول الأربع الأولى – قطر والإمارات والسعودية والكويت – فحافظت على تفوقها بفضل سياسات التنويع الاقتصادي والاستثمارات في قطاعات الصناعة والطاقة المتجددة والخدمات اللوجستية.

وتُظهر المقارنة فجوة واضحة بين العراق وجيرانه، إذ تشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء إلى أن نسبة الفقر في البلاد تتجاوز 22%، فيما تصل بطالة الشباب إلى أكثر من 30%، رغم ارتفاع حجم الموازنة العامة وزيادة الإيرادات النفطية.

كما لم تشهد الخدمات الأساسية – مثل الكهرباء والتعليم والصحة – تحسناً يتناسب مع زيادة الإنفاق الحكومي. ويرى مختصون أن الزيادة في الناتج المحلي تبقى محدودة الجدوى ما لم تنعكس على مستوى معيشة المواطنين والخدمات العامة، مؤكدين أن «العبرة ليست بارتفاع الأرقام بل بقدرة الدولة على تحويلها إلى نتائج ملموسة».

وتعتبر المؤسسات المالية الدولية أن لدى العراق فرصة حقيقية لإعادة بناء اقتصاده إذا استثمر فوائض النفط في تنويع مصادر الدخل الوطني وتوسيع القاعدة الإنتاجية في مجالات الزراعة والصناعة والخدمات. لكن هذه الخطط تتطلب استقراراً تشريعياً وإصلاحاً إدارياً يقلل من الهدر المالي ويحد من تغيّر السياسات الاقتصادية مع كل دورة حكومية جديدة.

ويؤكد الكناني أن الاستقرار المؤسسي شرط أساسي لأي تحسن طويل الأمد، مشيراً إلى أن تغيّر الأولويات الحكومية المتكرر يؤخر الإصلاحات الضرورية. وتشير توقعات صندوق النقد الدولي إلى أن العراق قد يحقق نمواً سنوياً بين 3.5% و4.2% خلال الأعوام الثلاثة المقبلة إذا بقيت أسعار النفط فوق 75 دولاراً للبرميل، لكن هذا النمو يبقى هشّاً في غياب إصلاحات مالية وهيكلية تقلل من الاعتماد على النفط وتعزز الاستثمار في القطاعات المنتجة.

ويرى خبراء أن أمام العراق خيارين متناقضين: إما استثمار الفوائض النفطية في صندوق تنموي دائم على غرار تجارب دول الخليج، أو مواجهة دورة جديدة من العجز والاقتراض إذا تراجعت الأسعار. وتشير تقديرات التنمية الدولية إلى إمكانية رفع متوسط دخل الفرد إلى 8 آلاف دولار سنوياً بحلول 2028 في حال تبنّت الحكومة سياسات تنويع فعالة واستقراراً في البيئة التشريعية.

ويبقى موقع العراق في القوائم الدولية رهين قراراته الداخلية أكثر من ارتباطه بأسعار النفط، إذ إن الثروة وحدها لا تصنع الرفاه، فيما تظل الإدارة الرشيدة العامل الحاسم في تحويل الأرقام إلى واقع اقتصادي مزدهر.

فوضى الدعاية الانتخابية في بغداد تثير استياء المواطنين وتكشف ضعف الرقابة

تشهد العاصمة بغداد انتشاراً واسعاً وغير منظم للدعايات الانتخابية في الشوارع والساحات العامة، ما تسبب بتشويه المشهد البصري وظهور أضرار بيئية واضحة، وسط تبادل للمسؤوليات بين أمانة بغداد ومفوضية الانتخابات وضعف في إجراءات المتابعة والمحاسبة.

بغداد / كريم ستار

وغزت الملصقات واللافتات الانتخابية جدران العاصمة وأعمدتها وواجهات الأبنية والمدارس ودور العبادة، لتغطي معظم مناطق الكرخ والرصافة، وتحول المدينة إلى لوحة مزدحمة بالشعارات والصور. ويصف مواطنون هذا الانتشار العشوائي بأنه «فوضى دعائية» تشوّه مظهر العاصمة وتخرق التعليمات البلدية.

وتتساقط الملصقات مع الرياح والأمطار لتتراكم على الأرصفة وفي المصارف المائية مسببة انسدادات ومشكلات نظافة وتلوث، فيما تشير بيانات غير رسمية إلى تضرر أكثر من ربع مليون شجرة في البلاد خلال الدورات الانتخابية الماضية نتيجة تعليق الإعلانات على جذوعها وأغصانها.

يقول المواطن حيدر الساعدي من منطقة الكرادة إن صور المرشحين «تملأ الأشجار وأعمدة الكهرباء وحتى الجسور التي يفترض أن تكون رموزاً حضارية، لكنها تتحول بعد أيام إلى نفايات ممزقة تنتشر في الشوارع دون محاسبة».

من جانبها، تؤكد أمانة بغداد استمرار متابعتها لهذه الظاهرة، مشيرة إلى تشكيل لجنة مشتركة مع مفوضية الانتخابات لوضع ضوابط وتعليمات تخص الدعاية الانتخابية.

وقال المتحدث باسم الأمانة، عدي الجنديل، إن نسخة من هذه الضوابط أرسلت إلى المفوضية وعممت على الدوائر البلدية كافة، مضيفاً أن ما يُشاهد اليوم من ملصقات على الجزرات الوسطية والساحات العامة والحدائق ودور العبادة يخالف تلك التعليمات.

وأوضح الجنديل أن الأمانة ترفع تقارير يومية توثق المخالفات وترسلها إلى وكيل البلدية، الذي يحيلها إلى المفوضية لاتخاذ الإجراءات اللازمة، بما في ذلك خصم مبالغ من التأمينات المالية المودعة لديها من قبل المرشحين أو الكيانات المخالفة.

لكن مستوى التنسيق بين الأمانة والمفوضية ما زال محدوداً، إذ اكتفت الناطقة باسم المفوضية، جمانة الغلاي، بالقول إن «الأمر يخص أمانة بغداد حصراً، وهي الجهة المخولة بوضع الضوابط وتنفيذها وفق صلاحياتها مطالبون باحترام التعليمات البلدية والبيئية والحفاظ على المساحات العامة والممتلكات التراثية، والالتزام بالأماكن المحددة بعد الحصول على الموافقات الرسمية، إضافة إلى منع استخدام المواد الملوثة أو اللواصق الكيميائية واعتماد مواد قابلة للإزالة.

الناشط البيئي علي اللامي اعتبر أن غياب الرقابة والمساءلة سمح بتزايد التجاوزات، مشيراً إلى أن المخالفات بدأت حتى قبل انطلاق الحملات الرسمية، ما دفع وزارة البيئة إلى إصدار تحذيرات مبكرة.

ويشكو أصحاب المحال التجارية وسكان الأبنية من وضع اللافتات الإعلانية دون إذن، في تجاوز على الملكية الخاصة.

وقال أحمد كاظم، صاحب محل في الكرادة، إن «الجدران تُغلف بصور المرشحين والأعمدة تُغطى بالشعارات، حتى واجهات المحال لا تسلم منهم».

بدوره، أشار المواطن علي حمزة من حي الشعلة إلى أن «الدعاية الانتخابية تحولت إلى كابوس سنوي، إذ تُقطع الأرصفة وتُشوه الأشجار، بينما تكتفي الجهات المسؤولة بالتحذيرات الإعلامية دون إجراءات فعلية».

ويأمل مواطنون أن تتخذ المفوضية العليا للانتخابات والبلديات إجراءات أكثر حزماً في الدورات المقبلة، عبر فرض غرامات حقيقية على المخالفين وإزالة المظاهر العشوائية التي تشوّه المشهد العام وتضعف هيبة العملية الانتخابية.

وبين تبادل المسؤوليات بين الأمانة والمفوضية، تبقى بغداد غارقة تحت صور المرشحين وشعاراتهم بانتظار يوم الاقتراع، الذي قد يطوي موسم الدعايات، لكنه لن يمحو بسهولة آثارها البيئية والبصرية.

نزاع عشائري مسلح في ذي قار بعد شجار طلابي يثير قلق حقوق الإنسان والجهات التربوية

ذي قار / حسين العامل

أثار نزاع عشائري مسلح اندلع في قضاء سيد دخيل شرق الناصرية، على خلفية شجار بين طالبين، قلق المفوضية العليا لحقوق الإنسان وأوساط تربوية وشعبية في محافظة ذي قار، وسط تحذيرات من تحول المدارس إلى ساحة صراع عشائري في ظل انتشار السلاح وفوضى النزاعات.

وأعرب مكتب المفوضية العليا لحقوق الإنسان وأوساط شعبية ومهنية في محافظة ذي قار عن قلقهما من تفاقم ظاهرة النزاعات العشائرية التي تنشأ من خلافات بسيطة داخل المدارس، مؤكدين ضرورة الحد من انتشار السلاح واعتماد الحوار لحل المشكلات المجتمعية.

وشهد قضاء سيد دخيل (20 كم شرق الناصرية) ظهر الأحد الماضي نزاعاً عشائرياً استخدمت فيه مختلف أنواع الأسلحة، عقب شجار بين طالبين في إحدى مدارس القضاء.

وذكرت قيادة شرطة محافظة ذي قار في بيان أن «نزاعاً عشائرياً اندلع بسبب خلاف قديم في إحدى قرى ناحية سيد دخيل، وأسفر عن إصابة ستة مواطنين من طرفي النزاع ومواطنين أبرياء، إضافة إلى حرق مضيف وعجلة»، مؤكدة القبض على 27 متهماً وضبط بندقية كلاشنكوف وكميات من العتاد المتوسط والخفيف.

وأشارت القيادة إلى أنها «رصدت عدداً من الصفحات المشبوهة على مواقع التواصل الاجتماعي تبث معلومات كاذبة عن الحادث، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحقها».

وفي السياق، قال نائب رئيس نقابة المعلمين السابق في ذي قار الدكتور شهيد الغالبي إن «ما حدث في سيد دخيل مؤسف جداً، لأنه بدأ بخلاف بين طلبة من عشيرة واحدة وتطور إلى نزاع عشائري أسفر عن ضحايا وأضرار في الممتلكات»، مشدداً على ضرورة أن تبقى المدارس بمنأى عن بيئة العنف والخلافات العشائرية.

وأوضح الغالبي أن «مثل هذه الخلافات كان يمكن احتواؤها من قبل إدارة المدرسة لتجنب انعكاسها السلبي على العملية التربوية»، داعياً إلى «تعزيز روح الزمالة والأخوة بين الطلبة ونشر ثقافة التسامح في المؤسسات التعليمية».

وأعرب عن قلقه من تكرار النزاعات المسلحة واستخدام العنف المفرط في المجتمع، مبيناً أن «هذه النزاعات غالباً ما تندلع لأسباب بسيطة ثم تتطور وتهدد حياة المدنيين، لا سيما الأطفال والنساء».

من جهته، قال مدير مكتب المفوضية العليا لحقوق الإنسان في ذي قار كريم جبار الغزي إن «النزاعات العشائرية تشكل تحدياً أمنياً كبيراً بسبب انتشار السلاح وغياب المعالجات الجذرية»، موضحاً أن «الخلاف بين طالبين من عشيرة واحدة في سيد دخيل تطور سريعاً إلى نزاع استخدمت فيه أسلحة متوسطة وخفيفة».

وأكد الغزي أن المفوضية شكلت لجنة لتقصي الحقائق ميدانياً للوقوف على أسباب النزاع وتحديد الأضرار، مشيراً إلى استمرار انتشار القوات الأمنية في موقع الحادث، بعد تدخل وجهاء لعقد هدنة عشائرية أوقفت القتال الذي أسفر عن مقتل شخص وإصابة آخرين، فضلاً عن اعتقال 27 شخصاً من طرفي النزاع.

وعبر الكاتب راجي سلطان الزهيري في مقال تابعته «المدى» عن استغرابه من تفشي مظاهر العنف المسلح في المحافظة، قائلاً إن «الناصرية تعيش حالة من الانهيار الأمني، إذ تشهد كل يوم نزاعات عشائرية جديدة، وكأنها عادت إلى زمن الغاب حيث لا صوت يعلو فوق صوت السلاح». وأضاف الزهيري أن «النزاعات القبلية لأسباب تافهة تحولت إلى معارك حقيقية تُستخدم فيها أسلحة متوسطة، وكأنها حروب بين دول لا بين أبناء محافظة واحدة»، مشيراً إلى أن ما يُنشر من مقاطع مصورة يعكس واقعاً أمنياً خطيراً لا ينسجم مع سلطة الدولة.

وتشهد محافظة ذي قار بين فترة وأخرى نزاعات عشائرية تؤدي إلى سقوط ضحايا من المدنيين. وكشف مصدر أمني في كانون الأول 2024 عن تسجيل 120 نزاعاً عشائرياً خلال العام نفسه، تم حسم 90 بالمئة منها، فيما تعود أسباب معظمها إلى شح المياه والنزاعات على الأراضي الزراعية وسوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي نيسان 2023، أبدت أوساط مجتمعية قلقها من امتداد النزاعات إلى مراكز المدن وتحول الأحياء السكنية إلى ميادين قتال، في حين حذر وجهاء قضاء الإصلاح في أيلول من العام ذاته من مخاطر تجدد النزاعات وما تسببه من أعمال عنف وقتل واغتيال.

الأوضاع المعيشية تعصف بمعدلات الزواج في إقليم كردستان

السليمانية / سوزان طاهر

تشهد معدلات الزواج في إقليم كردستان تراجعاً ملحوظاً، متأثرة بالأزمة المالية وارتفاع أسعار الذهب، الذي يعد جزءاً أساسياً من تقاليد المهر في المجتمع الكردي.

وتنتشر ظاهرة العزوبة في كردستان بشكل متزايد في الآونة الأخيرة، كما تزداد أسبابها يوماً بعد آخر، فمن غلاء المهر إلى ارتفاع البطالة تشكلت حواجز تمنع الزواج، وتزيد من نسبة العزوف.

كما أن ارتفاع تكاليف ومتطلبات الزواج وعدم مراعاة أهالي الفتيات ظروف الشباب والبحث عن المظاهر الباذخة، مع تجاهل كيفية تأمين الشباب هذه المطالب، يشكل سبباً آخر لارتفاع نسب العزوبة، وبالتالي زيادة عدد المنتظرات للزواج.

ويُجمع الرأي العام على أن العامل الاقتصادي والضغوط المالية التي يتعرض لها الشباب بسبب البطالة أو قلة الأجور في الإقليم، هي الأسباب الرئيسية وراء العزوف عن الزواج، وهو ما يعكسه توافق الرأي بين الذكور والإناث في هذا السياق.

ويأتي هذا في وقت تشير الإحصائيات الحكومية إلى أن نسبة المتزوجين في العراق 54.01 % والعزاب 41.6 %.

الأسباب الاقتصادية

وبهذا الصدد يؤكد الباحث في الشأن الاجتماعي سيروان كمال أن الظروف الاقتصادية الصعبة التي مر بها الإقليم خلال السنوات الماضية، جعلت الشباب لا يتحمسون لفكرة الزواج.

ولفت خلال حديثه لـ "المدى" إلى أنه "بحسب عدة مراكز بحوث وإحصائيات رسمية فإن إحصائية الزواج تراجعت إلى ما نسبته 20% عن الأعوام، ولأسباب مختلفة، أهمها العامل الاقتصادي، وارتفاع سعر الذهب". وأضاف أن "سعر مثقال الذهب وصل إلى مليون دينار، وأغلب طلبات العوائل الكردية كثيرة، قياساً بالمناطق الأخرى من العراق، حيث تطلب بعض العوائل مهوراً تصل إلى نصف كيلو ذهب، وهذه المغالاة، زادت من نسبة العزوف عن الزواج".

طلبات العوائل

من جانب آخر ترى المحامية والناشطة هيلين عمر أن طلبات العوائل الكردية الكبيرة، زادت من معدلات العزوف عن الزواج، فضلاً عن تفكير الشباب بالهجرة، يؤدي إلى عدم رغبتهم بالزواج في الوقت الحالي.

وأوضحت خلال حديثها لـ "المدى" أن "الظروف الاقتصادية، وارتفاع سعر الذهب، والطلبات الكبيرة للعوائل الكردية، وعدم وجود فرص عمل، وغياب التعيينات الحكومية، أدى إلى انخفاض معدلات الزواج، خلال العامين الأخيرين بنسبة كبيرة".

وأشارت إلى أن "أغلب الشباب الكرد في الوقت الحالي يفكرون بالهجرة إلى أوروبا، ويعتبرون ذلك حلماً بالنسبة لهم، لأنه يريد تعديل أوضاعه المالية، ورسم مستقبله، قبل الارتباط، وتكوين عائلة، والظروف الاجتماعية والاقتصادية لا تخدمه". وبينت أن "هناك عوامل أخرى أهمها الخيانة الزوجية وعدم التفاهم، بالإضافة إلى الضغوط الاقتصادية، والمهر الذي تحتاجه النساء إضافة إلى تكاليف الملابس، تجعل الشاب غير قادر على تلبية هذه المتطلبات، مما يضعف إمكانية الزواج". تعود جذور الأزمة المالية في الإقليم إلى الخلاف المزمن حول آلية توزيع الثروات والتزامات الطرفين، إذ تتمسك الحكومة الاتحادية في بغداد، بموقفها الذي يربط تحويل الأموال إلى الإقليم بتسليم كامل إيرادات النفط من حقول الإقليم، فضلاً عن الجباية، والجمارك، والضرائب المحلية، باعتبارها من موارد الدولة السيادية التي يجب أن تدخل ضمن حسابات وزارة المالية.

ورغم اتفاق النفط التاريخي الأخير بين بغداد وأربيل، والذي سمح باستئناف تصدير نفط الإقليم عبر ميناء جيهان التركي، لكن أزمة الرواتب ما تزال متواصلة، حيث تشهد تأخيراً شهرياً، يضاعف من الأزمة الاقتصادية للمواطن الكردي. وبموجب قانون الموازنة العامة الاتحادية للسنوات 2023-2025، خُصص لإقليم كردستان نسبة 12.67% من إجمالي الإنفاق العام، مقابل التزامه بتسليم 400 ألف برميل نفط يومياً إلى شركة التسويق الوطنية "سومو" فضلاً عن تحويل الإيرادات غير النفطية، والتي تشمل الضرائب والجباية والرسوم الجمركية المحلية. والزواج في كردستان يحمل طابعاً ثقافياً واجتماعياً متجذراً، حيث يُعد الذهب عنصراً أساسياً في المهر، ليس فقط كرمز للمكانة الاجتماعية، بل أيضاً كضمان اقتصادي للعروس.

قلة أجور العمل

وفي الأثناء قال عدد من الشباب في السليمانية إن الأزمة الاقتصادية، وإيقاف التعيينات من قبل حكومة الإقليم، أدى إلى عزوفهم عن الزواج. سالار أحمد ذكر في حديثه لـ "المدى" أن ارتفاع سعر الذهب، والمغالاة في مهور الزواج من قبل بعض العوائل، وخاصة في المناطق الريفية، أدى إلى هذا العزوف الكبير عن الزواج، وخاصة خلال العام الحالي. وشدد على أن "أجور العمال في القطاع الخاص منخفضة جداً، ولا تناسب وضع المواطن والتزاماته، يصاحبها قلة فرص العمل، وانعدامها في عدد من المناطق، وهذا ما تسبب بالعزوف".

مرتزقة يساندون قوات الدعم السريع في حرب السودان

□ ترجمة / المدى

قالت قوات الدعم السريع السودانية، أمس الأحد، إنها سيطرت على مقر الجيش في الفاشر، آخر مركز حضري رئيسي في إقليم دارفور الغربي خارج سيطرتها، حيث لجأت إلى استخدام المرتزقة للاستيلاء على الفاشر، التي تتعرض للحصار منذ أكثر من 500 يوم.

وفي بيان، اتهمت المقاومة الشعبية – المقاتلون المحليون المتحالفون مع الجيش – قوات الدعم السريع بـ "حملة إعلامية متزايدة من التضليل" تهدف إلى تقويض الروح المعنوية، وإيحاء أن "دخول مقر الفرقة يعني سقوطَ الفاشر." وأضافت المجموعة أن السكان ما زالوا "يقاومون في وجه الميليشيات الإرهابية." وقد أعربت الأمم المتحدة عن قلقها من احتمال وقوع مجازر في الفاشر ضد المجتمعات غير العربية، مماثلة لتلك التي حدثت بعد استيلاء قوات الدعم السريع على مخيم زمزم القريب في نيسان / أبريل الماضي. دخل السودان عامه الثاني تقريبًا في حرب أهلية دموية بين الجيش وقوات الدعم السريع.

وقد أدت الحرب إلى واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في التاريخ الحديث، وفق مسؤولين أمميين: فقد قتل ١٥٠ ألف شخص، وتم اختطاف النساء والفتيات واغتصابهن، وأُجبر ما يقرب من ١٣ مليون شخص على الفرار من منازلهم، في أسوأ أزمة نزوح في العالم. ويظل حوالي ٢٦٠ ألف شخص محاصرين في الفاشر مع تكثيف قوات الدعم السريع جهودها للسيطرة على المدينة. ولم تدخل المساعدات المدينة المدمرة منذ ما يقرب من ١٨ شهراً، واضطر الأطفال إلى أكل الجراد وعلف الحيوانات.

هنا تم إرسال المرتزقة الكولومبيين للقتال إلى جانب قوات الدعم السريع للاستيلاء على المدينة. وقال كارلوس، أحد المرتزقة الكولومبيين: "الحرب عمل تجاري." ظهرت مشاركة المرتزقة أول مرة العام الماضي، عندما كشفت تحقيقات من وسيلة إعلامية مقرها بوغوتا، أن أكثر من ٣٠٠ جندي سابق قد تم التعاقد معهم للقتال، ما دفع وزارة الخارجية الكولومبية لتقديم اعتذار غير مسبوق. لكن دور الكولومبيين تجاوز ساحة المعركة: فقد اعترف المقاتلون بتدريب الأطفال الجنود السودانيين، وصُوروا أثناء عملهم في مخيم زمزم، أكبر مخيم للنازحين في السودان.

وقال محمد خميس دودا، المتحدث باسم المخيم في دارفور، لصحيفة سودان تريبيون مؤخرًا: "لقد شهدنا بأعيننا جريمة مزدوجة: تهجير شعبنا على يد ميليشيا الدعم السريع، والآن احتلال المخيم بواسطة مرتزقة أجانب." بدأت رحلة كارلوس بالفحوصات الطبية في بوغوتا، حيث وقع عقدًا براتب ٢٦٠٠ دولار شهريًا. وبعد ذلك سافر عبر أوروبا إلى إثيوبيا، ثم إلى قاعدة عسكرية في بوساسو بالصومال، حسب قوله. لاحقًا، نُقل إلى نيالا في السودان، المدينة التي أصبحت الآن مركزًا معروفًا للمرتزقة الكولومبيين. اعترف كارلوس، الذي طلب عدم ذكر اسمه الكامل، أن مهمته الأولى كانت تدريب المجندين السودانيين، معظمهم من الأطفال. وقال: "كانت المخيمات تضم آلاف المجندين، بعضهم بالغون، لكن معظمهم أطفال – الكثير والكثير من الأطفال. هؤلاء أطفال لم يحملوا سلاحًا من قبل. علمناهم كيفية استخدام البنادق الهجومية والرشاشات وقاذفات الأر بي جي، وبعد ذلك أُرسلوا إلى الجبهة. كنا ندربهم ليذهبوا ويُقتلوا."

في نهاية المطاف، تم نشر وحدة كارلوس في الفاشر المحاصرة، أسوأ ساحات القتال في البلاد. وقد أقامت قوات الدعم السريع جدارًا بطول ٢٠ ميلًا حول حدود المدينة ونفذت حكم الإعدام على من حاول الفرار. وقال الخبير في المرتزقة، شون مكفيت: "تصاعد استخدام المرتزقة الكولومبيين منذ عشرينيات القرن الحالي، عندما كان يتم دفع الأموال للجنود السابقين لحماية البنية التحتية النفطية في الإمارات. وتطور دورهم خلال الحرب في اليمن. أرسلت الإمارات عددًا كبيرًا من المرتزقة الكولومبيين لقتل الحوثيين، ونجحوا في ذلك."

مرتزقة آخرون

مع ذلك، قال ضباط في الجيش السوداني لصحيفة التلغراف البريطانية إن الكولومبيين لم يقتصر دورهم على التدريب، بل كانوا أيضًا على الجبهات في دارفور وكردفان، حيث قاتلوا وقدموا مهارات متخصصة في تشغيل الطائرات بدون طيار والاتصالات والتشويش. وأضاف الضباط أن الكولومبيين لم يكونوا المرتزقة الوحيدين المستخدمين من قبل قوات الدعم السريع، إذ تم توظيف مسلحين من إثيوبيا وجنوب السودان أيضًا. وقال أحد ضباط الجيش السوداني في دارفور، أحمد سيف الدين: "لقد كان الكولومبيون قليلي الفعالية، وقد قتل العديد منهم. فهم لا يفهمون تكتيكاتنا ولا يعرفون جغرافيا دارفور وطوبوغرافيتها. لهذا السبب قتل عدد منهم. وقد استعدنا وثائق هوية كولومبية رسمية لإثبات ذلك." وقال ضابط آخر، محمد علي: "المرتزقة الكولومبيون يقاتلون مع قوات الدعم السريع في السودان منذ العام الماضي وما زالوا هنا حتى الآن. لقد قتلناهم وأخذنا وثائقهم لإثبات أي قضية قانونية مستقبلية." ودعت الحكومة السودانية أيضًا الحكومة الكولومبية والدول الإفريقية الصديقة إلى تثبيط مواطنيها عن القتال في السودان. وأضاف علي أن الحرب يمكن ان تتوقف فقط إذا ضمن المجتمع الدولي منع استخدام المرتزقة. من جانب آخر، وصف الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو ظاهرة المرتزقة بأنها "تجارة تحوّل الرجال إلى سلع للقتل"، متعهدًا بحظرها. لكنه أقرّ بأن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الجنود المتقاعدون تجعلهم عرضة للإغراء المالي. ويجبر الجيش الكولومبي جنوده المحترفين على التقاعد في سن الأربعين تقريبًا، بمعاشات زهيدة وفرص محدودة للتأهيل المهني، مما يدفعهم إلى الالتحاق بشركات أمنية خاصة. وتؤكد إليزابيث ديكنسون، كبيرة المحللين لشؤون كولومبيا في مجموعة الأزمات الدولية أن هذه الشركات لم تعد تكتفي بالمتقاعدين، بل باتت تجند جنودًا على رأس الخدمة من مناطق فقيرة، وتعرض عليهم آلاف الدولارات شهريًا عبر تطبيقات مثل واتساب. وعزى تقرير لصحيفة الغارديان ظاهرة المرتزقة إلى الصراع الداخلي الطويل الأمد في كولومبيا الذي خلّف فائضًا من المقاتلين ذوي الخبرة، حيث تلقى كثيرون منهم تدريبًا على يد الجيش الأميركي، وتُعد بلادهم الواقعة في أميركا الجنوبية واحدة من أكبر مصدري المرتزقة.

ويقول الخبير الأميركي في شؤون المرتزقة شون مافيتي: "إنها أقدم مهنة في العالم. نحن نعود إلى زمن شبيه بالعصور الوسطى، حيث يمكن للأثرياء أن يمتلكوا جيوشًا خاصة ويتصرفوا كقوى عظمى." ويضيف أن اللجوء إلى المرتزقة يمنح الدول "إنكارًا معقولا" يسمح لها بالتحايل على القانون الدولي وتجنب المساءلة عن الانتهاكات، "فعندما يُقبض على المرتزقة أو يُقتلون، يمكن ببساطة التنصل منهم." وفي قلب هذه العودة القاتمة، يغدو السودان اليوم ساحة مأساوية تتقاطع فيها التجارة والدم، حيث تتحول الحروب إلى مشاريع ربحية، والأطفال إلى وقود لها. وحذرت أربع وكالات أممية يوم الخميس من أن آلاف الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية والمحاصرين في مدينة الفاشر يواجهون "خطر الموت الوشيك" في ظل انهيار الخدمات الصحية. حيث يتواجد هناك ما يزيد على ٢٦٠ ألف مدني، نصفهم من الأطفال.

عن صحف ووكالات عالمية

قوات عربية وإسلامية لتأمين غزة وسط اعتراض إسرائيلي على مشاركة تركيا

متابعة / المدى

تأمين قطاع غزة في إطار اتفاق وقف إطلاق النار بين حركة حماس وإسرائيل، والذي لعبت الولايات المتحدة دور الوساطة فيه.

وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أن بلاده وحدها ستقرر توقيت ضرباتها العسكرية، وأنها الجهة التي تحدد الدول المشاركة في القوة الدولية المزمع نشرها في غزة. وقال نتانياهو خلال اجتماع حكومته الأحد «أوضحنا مع احترامنا للقوات الدولية أن إسرائيل هي التي ستحدد ما هي القوات غير المقبولة لدينا»، في إشارة إلى رفض انضمام تركيا التي تعدها تل أبيب خصمًا إقليميًا.

وجاءت تصريحات نتانياهو بعد مغادرة وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو المنطقة، في ختام زيارات لمسؤولين أمريكيين رفيعي المستوى، ومع وصول فرق إنقاذ مصرية إلى القطاع. وأظهرت مشاهد مصورة دخول قافلة مصرية إلى خان يونس تضم آليات ثقيلة للمساعدة في البحث عن رفات الرهائن الإسرائيليين تحت أنقاض المباني المدمرة.

وقالت المتحدثة باسم الحكومة الإسرائيلية شوش بدرسيان إن نتانياهو وافق على دخول الفريق المصري، موضحة أنه «فريق فني فقط ولا يوجد أي عنصر عسكري بينهم». وأشارت إلى أن «الفريق يعمل خلف مواقع الجيش الإسرائيلي على الخط الأصفر داخل غزة للبحث عن رفات الرهائن».

وبموجب الهدنة، سحبت إسرائيل قواتها إلى ما يعرف بـ«الخط الأصفر» داخل غزة، لكنها ما زالت تسيطر على أكثر من نصف مساحة القطاع وتشرف على مرور المساعدات الإنسانية عبر الحدود. في السياق ذاته، دعا منتدى عائلات الرهائن في إسرائيل إلى تعليق المرحلة التالية من اتفاق وقف إطلاق النار إلى حين تسليم حماس جميع الرفات المتبقية لديها.

وجاء في بيان المنتدى أن «حماس تعرف مكان كل واحد من الرهائن القتلى المحتجزين لديها، وقد مرّ أسبوعان منذ الموعد النهائي المحدد لإعادة جميع الأسرى الـ٤٨، ومع ذلك لا يزال ١٣ منهم في قبضتها»، مطالبًا الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأمريكية بعدم الانتقال إلى المرحلة التالية من الاتفاق حتى تفي حماس بالتزاماتها. وبحسب بنود الاتفاق، أفرجت حماس عن ٢٠ رهينة أحياء، وسلمت رفات ١٥ رهينة من بين ٢٨ سبق أن أعلنت إسرائيل مقتلهم.

إعلانات
+964 7709992499 | +964 7809144160
+964 7704448045 | +964 7708080800
Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

إعلان
قدم المدعي (محمد سلمان خضير دغش) طلباً يروم فيه تبديل (لقبه) من (جنابي) الى (الشمري) فمن لديه اعتراض على الدعوى مراجعة هذه المديرية خلال مدة أقصاها (١٠ يوم / عشرة أيام) وبعكسه سوف ينظر بالدعوى وفق احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة (٢٠١٦).
الفريق نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

اعلان مناقصة عامة / للمرة الأولى
الى : جميع الشركات والمكاتب من ذوي الاختصاص
م / اعلان المناقصة (٢٠٢٥/٣) / الموازنة التشغيلية ٢٠٢٥ /والخاص بتجهيز المعهد / قسم الكهرباء بجهاز [Industrial Network education Training Set]
يعلن معهد التدريب النفطي / كركوك عن اجراء مناقصة خاصة بتجهيز معهد التدريب النفطي / كركوك قسم الكهرباء بجهاز
Industrial Network education Training Set
١- بإمكان مقدمي العطاء الراغبين بالمشاركة شراء وثائق المناقصة (CD) مقابل مبلغ (250,000) مائتان وخمسون الف دينار غير قابل للرد
٢- تسليم العطاءات إلى العنوان التالي (معهد التدريب النفطي/ كركوك/ شعبة العقود والمشتريات الخارجية) في الموعد المحدد يوم الاحد المصادف ٢٠٢٥/١١/١٦ الساعة الثانية عشر ظهرا "وسوف ترفض العطاءات المتأخرة عن التوقيت أعلاه.
غير مسموح التقديم بالبريد الالكتروني وسيتم فتح العطاءات بحضور مقدمي العطاءات أو ممثليهم الراغبين بالحضور في العنوان التالي (معهد التدريب النفطي/ كركوك/ بناية الإدارة/ قاعة رقم ٥) في نفس يوم غلق المناقصة الاحد المصادف ٢٠٢٥/١١/١٦. وسيتم عقد مؤتمر للإجابة عن الأسئلة والاستفسارات عند الساعة العاشرة صباحا" من يوم الثلاثاء المصادف ٢٠٢٥/١١/٤ في (معهد التدريب النفطي/ كركوك/ بناية الإدارة/ قاعة رقم ٥)
وعلى مقدم العطاء تقديم تأمينات أولية والبالغة (١ %) من مبلغ الكلفة التخمينية على شكل خطاب ضمان صادر من احد المصارف العراقية او صك مصدق او سفتجة وبمبلغ (1,450,000 ID) (مليون واربعمائة وخمسون الف دينار) كتأمينات أولية على أن يكون نافذا" لمدة ستة أشهر من تاريخ الغلق.
٣- متطلبات التأهيل المطلوبة:
أ- شهادة تأسيس الشركة. ب- يلتزم مقدمي العطاء بإرفاق كافة المستمسكات الشخصية (هوية الأحوال المدنية أو البطاقة الموحدة، بطاقة السكن، مع تثبيت العنوان الكامل ورقم الهاتف والبريد الالكتروني واسم وعنوان الشخص المسؤول عن متابعة المراسلات الرسمية التي تخص المناقصة). ج- هوية غرفة تجارة ونافذة لغاية ٢٠٢٥/١٢/٣١ على الأقل. د- نسخة أصلية من كتاب براءة ذمة الشركة أو كتاب عدم ممانعة دخول المناقصات معنون إلى معهد التدريب النفطي/ كركوك. هـ- وصل شراء أوراق المناقصة (أصلي). و- نسخة من كتاب أثبات حجب البطاقة التموينية عن المدير المفوض للشركات العراقية.
٤-المعهد غير ملزم بقبول أوطأ العطاءات علما" أن ثمن أوراق المناقصة غير قابلة للرد .
٥- يتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور نشر الإعلان.
٦- مدة تنفيذ العقد ١٢٠ مئة وعشرون يوم من تاريخ توقيع العقد.
٧- الكلفة التخمينية (145,000,000 ID) دينار عراقي (مئة وخمسة واربعون مليون دينار عراقي)، علما" انه سيتم استبعاد العطاء الذي يزيد عن ٢٠% من الكلفة التخمينية .
٨- في حالة مصادفة يوم غلق المناقصة عطلة رسمية فان اليوم الذي يليه سيكون تاريخ غلق المناقصة.
٩- تخضع هذه المناقصة الى تعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم (٢) لسنة ٢٠١٤ وضوابطها وتعديلاتها.
١٠- يلتزم مقدمي العطاء بملئ القسم الرابع من الوثائق والأقسام الخاصة بالمقاول في الوثائق القياسية وفي حالة عدم التزام مقدم العطاء بما تتطلبه الوثيقة القياسية بكافة اقسامها وبنودها سيتم استبعاد عطائه .
١١- ارفاق قائمة بالأعمال المماثلة معززة بتأييد من جهات التعاقد المعنية.
١٢- فترة نفاذية العطاء لغاية ٢٠٢٥/١٢/٣١.
١٣- يلتزم مقدمي العطاء تقديم ما يثبت وجود سيولة نقدية لدى المصرف ولمدة سنة قبل تاريخ الغلق وخاضعة لصحة الصدور بمبلغ (29,000,000 ID) (تسعة وعشرون مليون) دينار عراقي وفي حالة عدم التقديم يهمل العطاء .
١٤- يكون مقدمي العطاء غير ملزمين بملئ أية وثيقة مثبت عليها ملاحظة (غير مطلوب) أو (لا ينطبق).
١٥- يودع مقدم العطاء الذي تحال عليه المناقصة تأمينات حسن التنفيذ بنسبة (٥%) من مبلغ العقد بموجب خطاب ضمان صادر من أحد المصارف العراقية المعتمدة ولا تطلق إلا بعد إكمال متطلبات العقد والاستلام الأولي للمواد في المعهد.
١٦- الحسابات الختامية لأخر سنتين .
١٧- يقدم العطاء بالدينار العراقي .
١٨- طريقة دفع مستحقات المجهز .
١- (٩٥%) بعد :- أ- انجاز كافة الأعمال بموجب العقد وجدول الكميات
ب - بعد جلب كتاب براءة ذمة من الهيئة العامة للضرائب
ج- جلب كتاب براءة الذمة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .
٢- (٥ %) صيانة تدفع بعد مرور سنة من الاستلام الأولي .
١٩- جلب الوثائق (أ- بطاقة وطنية لمقدم العطاء او من ينوب عنه . ب- كتاب تخويل اصلي مصدق ونافذ)
٢٠- تصادر التامينات الأولية للشركات في حالة عدم الاستجابة للمراسلات اثناء الدراسة الفنية والتجارية للطلبيات
٢١- سيتم استيفاء مبلغ (١٠٠٠) الف دينار عراقي رسم طابع لبناء المدارس ورياض الأطفال ويتم التسديد قبل توقيع العقد .
٢٢- سيتم استيفاء مبلغ (٠,٠٠٣) من مبلغ العقد كرسم طابع يتم تسديده قبل توقيع العقد .

وزارة الداخلية / الدائرة القانونية
محكمة قوى الأمن الداخلي الأولى
المنطقة الثالثة
العدد: ٦٠٥٢
التاريخ: ٢٠٢٥/٩/٣

مذكرة قبض
الى أعضاء الضبط القضائي وأفراد الشرطة كافة انكم مأذونين بالقبض على المتهم المدرجة أوصافه ادناه واستناداً للصلاحية المخولة لنا بموجب المادة (١٣) من قانون أصول المحاكمات الجزائية لقوى الامن الداخلي رقم (١٧) لسنة ٢٠٠٨ وملاحقه.
١- الرقم الاحصائي / ٨٨١٨٨٥٨٧٩
٢- الرتبة/ مفوض.
٣- الاسم الرباعي واللقب/ هشام عادل كاظم عودة السراي.
٤- اسم الام/ رجاء سالم عبد اله.
٥- التولد / ١٩٨٨/١/٢٦.
٦- المهنة ومحل الانتساب/ منتسب حرس في مديرية شؤون الرعاية الصحية لقوى الامن الداخلي.
٧- نوع الجريمة/ غياب وهروب.
٨- المادة القانونية/ (٥) من قانون العقوبات لقوى الأمن الداخلي رقم (١٤) لسنة ٢٠٠٨ وتعديله.
٩- الاوصاف/ لون الوجه حنطي / لون العين اسود/ لون الشعر اسود.
١٠- عنوان السكن/ مجهول العنوان.
واحضاره امامي او تسليمه الى أقرب مركز شرطة في حال القبض عليه.
اللواء الحقوقي
عماد عودة لايذ
رئيس محكمة قوى الأمن الداخلي الأولى المنطقة الثالثة

العدد (6016) السنة الثالثة والعشرون - الثلاثاء (28) تشرين الأول 2025

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

الديمقراطية الزبائنية في العـــراق

إسماعيل نوري الربيعي

أضحى الحديث عن السياسة في العراق، مشتبكًا إلى حدٍّ بعيد مع مفهوم الزبائنية السياسية. تلك العلاقة التي تَشدّ المواطن والسياسي في شبكة من التبادلات غير المتكافئة، حيث تُقدَّم المنافع مقابل الولاء، وتُوزَّع الفرص بوصفها غنائم سياسية لا حقوقًا مدنية. هذا النمط من العلاقات ليس جديدًا في التاريخ السياسي، لكن تفكيكه النظري وقراءته في ضوء المشهد العراقي الراهن يُظهر عمق الأزمة البنيوية التي تعصف بالدولة الحديثة، ويكشف كيف تحولت الزبائنية إلى ثقافة حاكمة أكثر من كونها مجرد ممارسة عابرة. يتأسس فهم الزبائنية السياسية على مجموعة من المقاربات التي صاغها عدد من المنظرين في علم السياسة المقارن. فـ«هربرت كيتشلت» يرى أن العلاقة الزبائنية ليست نقيضًا للديمقراطية فحسب، بل هي واحدة من آليات الربط بين السياسيين والمواطنين. فبدلاً من البرامج والسياسات العامة، يعتمد السياسيون في الأنظمة الضعيفة على توزيع المنافع الفردية؛ وظائف، إعفاءات، منح، مساعدات؛ لبناء قاعدة انتخابية مستقرة. في تحليله، تمثّل الزبائنية استراتيجية ارتباطية تعوّض عن غياب البرامج المؤسسية والهوية الحزبية المتماسكة. أما «جوناثان هوبكن» فقد وسّع الأفق المفاهيمي حين رأى في الزبائنية شكلًا من أشكال التبادل السياسي داخل الديمقراطيات نفسها، فهي ليست قاصرة على الأنظمة السلطوية أو التقليدية، بل قد تُمارس في الديمقراطيات الانتخابية التي تنقصها العدالة الاجتماعية وتغيب عنها الشفافية المؤسسية. الزبائنية، عنده، هي اختزال للسياسة في معادلة «خذ وامنح»، حيث يتحول المواطن من فاعل سياسي إلى متلق للمكرمة. وفي مساهمته الكلاسيكية، قدّم «آلن هيكن» قراءة كمية وتحليلية تُظهر كيف تتغذّى الزبائنية على ثلاثة عناصر أساسية: "الفقر، ضعف المؤسسات، وقوة الشبكات الاجتماعية المحلية». إذ كلما ازداد الفقر، أصبح المواطن أكثر قابلية للتأثير عبر المنفعة المباشرة، وكلما ضعفت المؤسسات زادت قدرة النخب على التحكّم بتوزيع الموارد، فتصبح السياسة حلبة للمقايضة لا للمنافسة. من جهة أخرى، فسّر «جيمس روبنسون» و«تيري فيرديه» الزبائنية باعتبارها خيارًا عقلانيًا في اقتصاد سياسي غير متكافئ، حيث تُفضّل النخب توزيع المنافع الخاصة لضمان الولاء بدلاً من بناء مؤسسات عامة شاملة. فالنظام الزبائني في رأيهما، ليس انحرافًا عَرَضيًا، بل هو أداة هيمنة تحافظ من خلالها النخب على توازن القوة في مجتمعات تتسم بعدم المساواة. أما «كورشات جنار» فقد ركّز على البنية الهرمية للزبائنية بوصفها منظومة تقوم على الانتقائية والعلاقات الشخصية، إذ تُمنح المنافع على أساس القرب من مركز القوة، لا على أساس المواطنة أو الكفاءة. هذه المقاربات مجتمعة تسمح لنا بتكوين خريطة فكرية لفهم كيف تتغلغل الزبائنية في النظم السياسية، وكيف تتحول من ممارسة إلى ثقافة، ومن علاقة فردية إلى بنية مؤسسية كاملة.

الزبائنية السياسية في العراق: من الدولة إلى الشبكة

عند تطبيق هذه الرؤى النظرية على الواقع العراقي، نجد أن الزبائنية لم تعد مجرد عرض جانبي للفساد، بل أصبحت نمطًا مهيمنًا في تنظيم العلاقة بين الدولة والمجتمع. فمنذ عام 2003، أُعيد بناء النظام السياسي على أسس محاصصية وطائفية، سمحت بتشكّل شبكات متداخلة من «الرعاة» و«التوابع»، تتوزع عبر الوزارات والمؤسسات والكتل البرلمانية. إن فكرة كيتشلت عن «استراتيجيات الربط» تجد تطبيقها الكامل في الحالة العراقية. فالأحزاب الحاكمة لا تقدم برامج سياسية واضحة أو رؤى اقتصادية شاملة، بل تَعتمد على تقديم الخدمات الجزئية والوعود الفردية لضمان الولاء الانتخابي. فالمواطن لا ينتخب على أساس الهوية الوطنية أو البرنامج الحكومي، بل على أساس الوعود الشخصية؛ وظيفة في وزارة، قطعة أرض، إعفاء من ضريبة، أو عقد تجاري. يتجلّى هذا النمط بشكل أوضح في الحملات الانتخابية، حيث تتحول الدعاية السياسية إلى مهرجانات للمنح والمساعدات؛ توزيع بطانيات، تبليط شوارع، أو دفع فواتير الكهرباء! وهنا تتجسد الزبائنية بوصفها اقتصادًا سياسيًا للمنافع الصغيرة، يستبدل العقد الاجتماعي بعقد تبادلي محدود الأجل. وإذا أخذنا منظور هيكن، فإن الفقر البنيوي وضعف المؤسسات في العراق يفسران قوة الزبائنية وانتشارها. فالدولة الريعية، التي تعتمد على عائدات النفط، تولّد فائضًا ماليًا غير مرتبط بالإنتاج المجتمعي، ما يجعل النخب السياسية قادرة على توزيع الريع وفق الولاءات بدلاً من الكفاءة. ومع انعدام المساءلة المؤسسية، يتحول المورد العام إلى غنيمة شخصية. أما فرضية روبنسون وفيرديه عن الزبائنية بوصفها «خيارًا عقلانيًا» للنخب، فتنطبق بدقة على دهاليز السياسة العراقية. فالنخب السياسية تفضّل الحفاظ على نظام الولاءات القَبَلية والطائفية بدلاً من إصلاح المؤسسات الذي قد يهدّد امتيازاتها. فكل وزارة تتحول إلى مملكة صغيرة، يُدار ولاؤها من خلال تعيينات وامتيازات وحصص مالية. إنهم يدركون أن مؤسسات قوية وشفافة ستقوّض سلطتهم، لذلك يستمر النظام الزبائني بوصفه أداة بقاء.

الزبائنية كمسرح للتمثيل السياسي

يتخذ التفاعل السياسي في العراق شكل «مسرح زبائني» يقوم على تبادل الأدوار بين الراعي والتابع. فالمواطن الذي يطلب خدمة من نائب أو مسؤول، لا يفعل ذلك باعتباره صاحب حقّ، بل باعتباره طالب مكرمة. والسياسي الذي يمنحه إياها لا يتصرّف كممثل للمصلحة العامة، بل كفاعل في شبكة تبادلية تُغذّي نفوذه. وفق رؤية هوبكن، هذه العلاقة تُفرغ الديمقراطية من مضمونها، إذ تتحول الانتخابات إلى طقوس تجديد للولاءات، لا للمحاسبة. فبدلاً من أن تكون صناديق الاقتراع وسيلة لتقييم الأداء، تصبح وسيلة لتوزيع الغنائم الجديدة. هذه المفارقة تفسّر لماذا تستمر المشاركة الانتخابية رغم انعدام الثقة؛ لأن المواطن يرى في الاقتراع فرصةً للحصول على نصيبه من الفُتات، لا وسيلةً للتغيير البنيوي. كما أن الزبائنية في العراق لا تقتصر على الأحزاب، بل تتسلل إلى البيروقراطية والاقتصاد المحلي. فالتعيينات في المؤسسات الحكومية تتم غالبًا عبر وساطات حزبية أو عشائرية، والمشاريع الاقتصادية تُمنح وفق القرب السياسي لا عبر التنافسية. وهكذا تصبح الدولة شبكة من المصالح المتقاطعة، حيث تتراجع الكفاءة ويترسّخ الفساد.

التحول من الزبائنية إلى الزبائنية المؤسسية

حين نقرأ الواقع العراقي من منظور كورشات جنار الذي يركّز على البنية الهرمية للزبائنية، نجد أن العلاقة الراعي–التابع قد تحولت إلى منظومة مؤسسية معقدة. فكل حزب سياسي بات يمتلك شبكته من الرعاة: نواب، وزراء، مدراء عامين، ومكاتب اقتصادية. هؤلاء يشكّلون مستويات متعددة من الهرم الزبائني، حيث تنتقل المنافع من القمة إلى القاعدة مقابل الولاء والتعبئة. بهذا المعنى، لم تَعُد الزبائنية مجرّد علاقة فردية، بل أصبحت «نظام حكم» بديل، ينظّم توزيع الموارد والمناصب وفق منطق الولاء لا وفق القانون. إنها دولة موازية تعمل داخل الدولة الرسمية، تمتلك أدواتها المالية والإدارية والإعلامية. إن استمرار هذا النمط يؤدي إلى تفريغ مفهوم الدولة من جوهره القانوني، فبدلاً من أن تكون الدولة ضامنة للمواطنة، تتحول إلى وسيط في شبكة الزبائنية، حيث يمرّ كل شيء عبر الرعاة. لذلك، فإن المواطن لا يلجأ إلى المؤسسات الرسمية، بل إلى السياسي أو شيخ العشيرة أو القائد الحزبي، لأنهم وحدهم القادرون على «تفعيل» الدولة لصالحه.

النتائج السياسية والاجتماعية

تُنتج الزبائنية في العراق ثلاثة مفاعيل أساسية: أولًا، تعميق اللامساواة؛ فالموارد العامة لا تُوزّع على أساس الحاجة أو العدالة، بل على أساس الولاء، ما يؤدي إلى تكريس الفوارق الطبقية والطائفية. ثانيًا، تآكل الثقة بالمؤسسات؛ إذ يدرك المواطن أن القانون لا يكفي، وأن الوصول إلى الخدمة يحتاج «واسطة»، فيتراجع إيمانه بالدولة كمصدر للعدالة. ثالثًا، إعادة إنتاج النخب نفسها؛ فالزبائنية تُغلق المجال السياسي أمام القوى الجديدة، لأن الولاء المالي والشبكات الشخصية تحسم المنافسة مسبقًا. وبذلك، تتحول الديمقراطية العراقية إلى ما يسميه بعض الباحثين «ديمقراطية زبائنية»، أي نظام انتخابي يستند إلى منطق التوزيع الريعي أكثر مما يستند إلى المواطنة.

نحو تفكيك المنظومة الزبائنية

إن الخروج من هذا المأزق يتطلب، كما يقترح المنظرون، إعادة بناء الروابط بين الدولة والمجتمع على أساس مؤسسي لا تبادلي. فلا بد من تقوية آليات المحاسبة، وتحييد التعيينات عن الولاءات، وإصلاح النظام الريعي الذي يغذي اقتصاد المنافع الشخصية. فحين يتحول الريع إلى حقّ مواطني لا إلى منحة حزبية، وحين يصبح القانون هو القناة الوحيدة للحصول على الموارد، تبدأ الزبائنية بالانحسار تدريجيًا. كما أن التربية السياسية والمواطنة الفاعلة يمكن أن تخلق «وعيًا مضادًا» للزبائنية، يعيد تعريف العلاقة بين المواطن والدولة. فلا يمكن إصلاح الدولة من الداخل الزبائني إلا بضغط اجتماعي من الخارج، يعيد الاعتبار لفكرة الحقوق لا المكرمات. من خلال أفكار كيتشلت وهوبكن وهيكن وروبنسون وكورشات جنار، يمكن القول إن الزبائنية السياسية في العراق ليست طارئة، بل متجذرة في بنية النظام نفسه. إنها ليست مجرد خلل إداري، بل منطق حكم متكامل يُعيد إنتاج ذاته عبر كل دورة انتخابية. فالدولة العراقية، في صورتها الراهنة، هي دولة زبائنية تُوزّع الريع لتضمن الولاء، وتشتري الاستقرار السياسي عبر المنافع لا عبر العدالة. لكن هذا النمط، مهما طال، لا يمكن أن يشكّل أساسًا لدولة حديثة. فحين تتحول السياسة إلى سوق ولاءات، وتصبح المواطنة سلعة في يد الراعي، يتآكل معنى الدولة ذاته. وحدها عملية تفكيك هذا الاقتصاد الزبائني، عبر مؤسسات عادلة واقتصاد إنتاجي وثقافة سياسية جديدة، يمكن أن تُخرج العراق من دهاليز الزبائنية إلى أفق الدولة المدنية الحقيقية.

عن الفلسفة بوصفها ذاكرة الحضور الإنساني

أحمد حسن

ربما يشعر أي شخص يتجول بين دور النشر الباريسية أن الفلسفة تتكدس فيها كأنها قلب المدينة النابض إذ لا تكاد تفتح واجهة مكتبة كبرى أو صغيرة إلا وتجد الفلاسفة يتجاورون مع الشعراء، والتاريخ يُروى بلسان الفكر، والروايات تُغلّف بلمسة من الحضور الفلسفي. فالكتب السياسية والاجتماعية والتاريخية تكتب في أغلب الأحيان بوعي واقعي أو خطابي، لا بوعي فلسفي ولا نجد فيها ذلك الإطار الذي يربط الحدث بالفكرة أو الفكرة بالوجود. بينما في بدايات القرن العشرين وحتى في القرن التاسع عشر فكانت المؤلفات العراقية، بمختلف مجالاتها مشبعة بالفكر الفلسفي، لأنها كانت ترى أن الفلسفة أسلوب تفكير وليست تخصصا، أو ما يُشاع اليوم في العراق بأنه ترف معرفي.

ولئن عدنا أبعد، إلى العصر العباسي، نجد أن الإبداع العراقي كان ينطلق من الفلسفة بوصفها روح المعرفة، فالكندي، وجابر بن حيان، والجاحظ، جميعهم جعلوا الفلسفة لغة للعلم وللإبداع معا. كما أنه من اللافت أن رواد التكنولوجيا الحديثة في وادي السيليكون بأمريكا اليوم ينطلقون من المنبع ذاته من فلسفة العقل وفلسفة المستقبل ومن تصور فلسفي للإنسان والآلة.

لهذا، فإن موت الفلسفة هو بداية موت الأخلاق والحكمة والإنسانية. لذلك تُعقد في فرنسا عشرات الندوات والملتقيات سنويا حول الفلسفة، كإطار يؤطر كل العلوم الإنسانية والعلمية أيضا. فالسياسة تدرَس في سياق فلسفة السلطة، والتاريخ يُقرَأ في ضوء فلسفة الزمن والذاكرة، وعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا) يُفكّر من خلال فلسفة الاختلاف والآخر.

هكذا تظل باريس، من جامعاتها إلى مكتباتها، مدينة الفلسفة، مدينة منشغلة بالبحث عن معنى الإنسان وسط فوضى الحداثة في العالم، وتؤمن أن الفكر لا يُوزَن بعيار المعرفة، وإنما بنوع الأسئلة التي يطرحها. فالمفكر والباحث هنا هو من يعرف كيف يصوغ السؤال، لا من يملك الإجابات. في هذا الأفق، تتحول الفلسفة إلى ممارسة للوعي اليومي وإلى سلوك مقاومة ضد التبسيط والنسيان وضد ذلك الميل البشري لتحويل الحياة إلى عادة.

ومما وجدته في باريس أن الفكر لا يسكن المعاهد وحدها فهو ينساب في المقاهي وعلى أرصفة الكتب، وفي النقاشات التي تمتد حتى منتصف الليل، إذ شعرت أن الكلمة تُرى كحدث وجودي. فأن تكون في باريس يعني أن تعيش في حضرة السؤال لأنك تسير بين الكتب وتصبح كل فكرة، مهما كانت صغيرة، قادرة على أن تعيد ترتيب العالم على نحو جديد، كما رأينا عند رينيه ديكارت وباسكال وغيرهما.

لهذا، تستيقظ في الذاكرة صورة بغداد القديمة... بغداد الزهاوي والرصافي والمتنبي ودعبل الخزاعي ودار الحكمة وما كتبه الجاحظ وابن سينا وابن الخطيب البغدادي. فهي المدينة التي كان يُكتَب فيها الشعر للتفكير. كانت بغداد في أوج عصورها الذهبية كما يسميها البعض لأن كتابها ومثقفيها كانوا يمارسون الفلسفة من غير أن يسموها، متشبعين بروح السؤال الفلسفي. كانت المقاهي البغدادية آنذاك جامعات الهواء الطلق، حيث يدور النقاش حول معنى الأخلاق والعدل والحرية، وحيث كانت اللغة نفسها مشروعا فلسفيا يتجاوز حدود البلاغة إلى تخوم الوجود.

لقد كانت بغداد، قبل أن تُصاب بالعطب، تشبه باريس في شغفها بالفكر، وكانت تؤمن بأن النص وسيلة للفهم، لا أداة للتعبير، وأن الإنسان لا يُؤخَذ بما يملك وإنما بما يسأل. ومنذ أن تراجعت الفلسفة عن المشهد العراقي انطفأ شيءٌ من تلك الروح القديمة التي كانت تجعل من الكلمة قدرا للحرية.

لهذا حين أمشي اليوم في شوارع باريس أشعر أنني ألتقي ببغداد، وأن الفلسفة التي تتنفسها ضفاف مكتبات نهر السين في باريس ليست سوى صدى بعيد لتلك الفكرة التي ولدت على ضفاف دجلة ببغداد، يوم كان الإنسان العراقي يسائل ذاته والكون في لحظة واحدة. لذا، فإن باريس تذكرنا بأن الفلسفة لا تنتمي إلى جغرافيا بعينها فهي تنتمي إلى الوعي الإنساني في أرقى تجلياته، وأن موتها في أي مدينة هو موت بطيء للمعنى نفسه.

كـنـز الـعـراق الـضـائـع

محمد الربيعي

في مختبرات أرقى الجامعات العالمية، وفي مراكز الأبحاث التكنولوجية والطبية المتطورة، تقف عقول عراقية عظيمة وراء بعض من أعظم الإنجازات العلمية في عصرنا. إنهم رجال ونساء حملوا معهم إرث بلد كان يوماً منارة للعلم والمعرفة، ليصبحوا سفراء حقيقيين للعراق، ليس بالكلام، بل بالإبداع والابتكار. لكن وراء هذه القصص الناجحة، تكمن مأساة مريرة: مأساة التهميش والإهمال من الداخل، وإهمال مواهب كان من الممكن أن تنتشل البلاد من واقعها الصعب.

هؤلاء العلماء، الذين يشكلون ثروة وطنية حقيقية، يبدو أنهم تحولوا إلى "صادرات فكرية" يستفيد منها العالم المتقدم، بينما ترفض الجهات المعنية في بلدهم الأم حتى الإصغاء إليهم. إنه سيناريو مأساوي يتكرر يومياً: عقل عراقي يخترق المستحيل في الغرب، بينما تُرمى أبحاثه ومشاريعه ومقترحاته التي يقدمها للجهات المختصة في العراق في "سلال المهملات"، ليس بسبب عدم جدواها، بل بسبب البيروقراطية القاتلة، والفساد، أو ببساطة بسبب غياب الرؤية.

من هؤلاء الأفذاذ؟ أسماء تضيء ساحات العلم العالمية لنذكر بعض الأسماء التي أشرتُ إليها، بالطبع ليس حصراً، ولكن للتدليل على حجم الكنز المهدر من علماء لهم دور مهم بداخل العراق وأسماؤهم محفورة في سجل شبكة العلماء العراقيين في الخارج "نيسا" Members – Network of Iraqi (Scientists Abroad (NISA أذكر منهم، حكمت جميل: رائد الطب المهني والبيئة في جامعة ولاية ميشغان وحامد الرويشدي: البروفسور في هندسة الاتصالات في جامعة برونيل وجميل الخليلي: بروفسور الفيزياء في جامعة سري والمبشر لإعلام "إشراك الجمهور في العلوم" ومثنى الدهان: البروفسور في الهندسة الكيميائية والنووية في جامعة ميزوري للعلوم والتكنولوجيا ورياض المهيدي: البروفسور في الهندسة الإنشائية في جامعة سوينبورن الأسترالية ورمزي محمود : البروفسور في الهندسة البيئية وإدارة المياه في جامعة كاليفورنيا وعباس علي: البروفسور في الإدارة في جامعة إنديانا وحيدر الشكري: البروفسور في الجيوفيزياء والزلازل في جامعة أركنساس وكاظم اللامي: مكتشف الشبكية القلبية "Arteriozobe" وصباح جاسم: البروفسور في الرياضيات والحوسبة في جامعة باكينغهام وخضر وني حلو: البروفسور في التنوع البيولوجي النباتي في جامعة ولاية فرجينيا وعادل شريف: بروفسور هندسة المياه في جامعة سري ولؤي محمد: البروفسور في الهندسة البيئية والمدنية في جامعة ولاية لويزيانا ونوفل الظاهر: البروفسور في الهندسة الكهربائية في جامعة تكساس وسندس البدري: بروفسورة طب وجراحة أسنان الأطفال في جامعة ليفربول وبشير الهاشمي: بروفسور هندسة الحاسوب في جامعة لندن وضياء الجميلي: بروفسور الذكاء الاصطناعي في جامعة ليفربول جون مورز ورافد الخضار: بروفسور المياه في جامعة ليفربول جون مورز وحسين الريزو: بروفسور هندسة الأنظمة في جامعة أركنساس ومصطفى الشاوي: بروفسور الإدارة في جامعة سالفورد ومحمد الشيخلي: بروفسور العلوم النووية والإشعاع في جامعة مريلاند ومحمد الأزري: بروفسور الطب النفسي في جامعة ليستر وحسين بهية: بروفسور هندسة المواد في جامعة ويسكونسن وعبير حسين: بروفسورة علوم الحاسوب في جامعة ليفربول جون مورز ومنيرة كاظم: بروفسورة بيولوجية الأشعة في جامعة أوكسفورد بروكس وإحسان اللامي: بروفسور الحاسوب والذكاء الاصطناعي في جامعة باكينغهام وأسامة كريم: بروفسور الهندسة المدنية والبناء في جامعة تونته وحنان مهدي: بروفسورة الجيولوجيا في جامعة أركنساس وعباس مهدي: بروفسور الإدارة والمصادر البشرية في جامعة سانت كلاود وصباح مشتت: بروفسور هندسة العمارة في جامعة ولفرهامبتن وكمال رشيد: بروفسور العلوم البيوصيدلانية في كلية ألباني للصيدلة والعلوم الصحية وفراس رسول: بروفسور الهندسة البيولوجية في جامعة كوينزلاند وحيدر رضا: بروفسور الهندسة الكهربائية والحوسبة في جامعة ولاية ميشيغان وسلوى السام: بروفسورة علوم الأحياء الدقيقة في جامعة إسيكس وبروفسور نادر أحمد مخترع ومبتكر لعدة أجهزة باستخدام تقنية الأغشية الرقيقة المتقدمة وتكنولوجيا النانو.

هؤلاء مجرد أمثلة على "كنز العقول" العراقية التي لا تقدر بثمن. كل واحد منهم يمثل جامعة متكاملة، ومركز أبحاث، وحلماً لمشروع وطني يمكن أن يغير واقعاً.

لماذا هذا الإهمال؟ سؤال يبحث عن إجابة. التساؤل الذي يفرض نفسه بقوة: لماذا يحدث كل هذا؟ لماذا ترفض الدولة استقبال هذه الكفاءات والاستفادة منها؟ قد يكون الفساد الإداري والبيروقراطية وغياب الرؤية الاستراتيجية والانشغال بالصراعات السياسية وقد يكون استقدام كفاءات خارجية محايدة ومستقلة بمثابة صدمة للنظام القائم، الذي يقاوم أي تغيير قد يقلب موازين القوى. قد تكون كل هذه العوامل أسباباً للإهمال.

الحديث عن هؤلاء العلماء ليس للتباكي على الماضي، بل هو دعوة للعمل. هؤلاء ليسوا مجرد مهاجرين غادروا البلاد، بل هم ضحايا لظروف قاسية، وكل منهم يحمل في قلبه حباً عميقاً للعراق وشوقاً حقيقياً للإسهام في بنائه. كثيرون منهم حاولوا مراراً وتكراراً، ولكنهم اصطدموا بجدار من اللامبالاة.

إن الاستفادة من هذه الكفاءات لا تحتاج إلى ميزانيات ضخمة، بل تحتاج إلى:

- إرادة سياسية حقيقية تضع ملف العلماء في الخارج على رأس أولوياتها.
- إنشاء هيئة أو مجلس وطني خاص برئاسة شخصية وطنية مرموقة، للتواصل المباشر مع العلماء العراقيين في الخارج وتسهيل عودتهم أو مشاركتهم عن بعد.
- شراكات استراتيجية بين الجامعات العراقية ونظرائها العالمية التي يعمل فيها هؤلاء العلماء.
- برامج زمالة وإشراف لطلبة الدراسات العليا العراقيين تحت إشراف هذه الكفاءات.
- تسهيل الإجراءات وتقديم التقدير المعنوي والمادي اللائق.

العراق أمام فرصة تاريخية. إنه يمتلك ثروة بشرية هي الأغلى في العالم، ثروة قادرة على صنع المعجزات. كل ما هو مطلوب هو أن نمد أيدينا بصدق وإخلاص لهؤلاء الأفذاذ، ونقول لهم: نريدكم، بلدكم يحتاجكم. إن الأوان لوقف نزيف العقول، واستعادة بعض من نور كان يوماً نبراساً للحضارة الإنسانية.

بروتريه

جواد علي.. المؤرخ العراقي الفذ

السيرة والنشأة الأولى

ولد الدكتور جواد محمد علي العُقَيلي في الكاظمية ببغداد سنة 1907، بعد إكمال دراسته في المتوسطة انتقل إلى المدرسة الثّانوية، وآنذاك لم توجد ببغداد سوى مدرسة ثانوية واحدة، وهي «الثّانوية المركزية»، وهناك تعرف إلى محمد بهجة الأثري (ت 1996) مدرس النّحو والصّرف فيها، واستمر ملازماً له طوال حياته، ويذكر فضله في مقدمات كتبه. ودرس في الأعظمية في كلية الإمام الأعظم أبي حنيفة ثم أكمل دراسته في دار المعلمين العالية (كلية التربية لاحقاً)، وبعد تخرجه منها سنة 1931، عُيّن مدرساً في إحدى المدارس الثانوية، وسرعان ما رُشّح ليكون ضمن بعثة علمية إلى ألمانيا، حيث حصل هناك على شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة هامبورغ سنة 1939، وذلك عن رسالته الموسومة «المهدي وسفراؤه الأربعة» بالألمانية. عاد إلى العراق وصادفت عودته قيام ثورة مايس 1941 ونشوب الحرب العراقية-البريطانية، فانضم إلى الثورة. وبعد فشل الثورة اعتُقل في معتقل الفاو، قبل أن يُطلق سراحه ويعود إلى الوظيفة في وزارة المعارف، حيث اختير ليكون أمين سرّ لجنة التأليف والترجمة والنشر، والتي قُدّر لها أن تكون نواة للمجمع العلمي العراقي سنة 1947. وفي 1956 أصبح عضواً عاملاً في المجمع واختير عضواً مراسلاً ومؤازراً في مجامع أخرى عربية وعالمية. عمل جواد علي في قسم التاريخ بكلية التربية في جامعة بغداد منذ الخمسينات من القرن العشرين، وتدرج في المناصب العلمية في كلية التربية مدرّساً فأستاذاً مساعداً فأستاذاً، حتى تقاعده عام 1972. وفي عام 1957 عمل أستاذاً زائراً في جامعة هارفارد الأميركية. ثم تقاعد فمنحته جامعة بغداد لقب أستاذ متمرس، وهو أعلى لقب يُمنح لمفكّر عراقي.

أوسمة وتكريمات

حصل على تكريمات وأوسمة منها وسام المعارف اللبناني ووسام المؤرّخ العربي، وحضر ندوات ومؤتمرات عديدة كمؤتمرات المستشرقين التي كانت تعقد في ألمانيا، كما كان عضواً في الجمعية الآثارية الألمانية ومثّل العراق في عدة مؤتمرات عربية ودولية. أتقن اللغات العربية والإنكليزية والألمانية.

منهج جواد علي

كان الدكتور جواد علي مؤرّخاً رانكوياً، نسبة إلى المؤرخ الألماني ليوبولد فون رانكه الذي يقول إن وظيفة المؤرخ إعادة تشكيل الحدث التاريخي كما وقع بالضبط. وبشأن منهجه هذا أجرى معه الأستاذ حميد المطبعي حواراً في مجلة «آفاق عربية» قال فيه إن ثمة مشاكل تعترض المؤرخ، منها مشكلة الرجوع إلى المصادر الحقيقية، ومشكلة المؤلفات القديمة باللغات المختلفة، ومشكلة تشتّت المصادر وتبعثرها. ويعيب الدكتور علي على المؤرخين أخذهم بالعموميات بدلاً من اعتماد المنهج العلمي، ويضيف أن على المؤرخ أن يدرس التاريخ وفقاً للظروف والحوادث التي وقعت، وليس كما هو الحاضر. ويحذر المؤرخين من تدخّل العواطف وتحكّم المذهبية واصطباغ التاريخ بصبغة عقائدية، حيث يقول «يقتضي على المؤرخ ليكون تاريخه علمياً منزهاً تجنيب نفسه المذهبية المتزمتة، وعليه نقد الروايات نقداً علمياً محايداً... ثم يقوم بربط الأخبار بعضها ببعض، وشد أجزائها شداً محكماً بأسلوب يتناول كل الوجوه، واعتبار التاريخ تاريخ بشر، وهو حكم وسياسة، والسياسة سياسة في كل وقت ومكان ولن يختلف فيها إنسان عن إنسان». ويرى أن العرب يمتلكون تاريخاً ثرياً، وهم في غنى عن الإضافة إلى تاريخهم وتحميله ما ليس منه. ويدين استخدام الدولة للتاريخ أداةً بيدها، ويقول إن هذا مرض مزمن في البشرية، مما حمل الناس على الشك في صحة التاريخ واعتباره مجرد كذب وتلفيق، ويضيف «لا زال التلفيق والتنميق جاريان في التاريخ، ولا سيما في السياسات المذهبية وفي الأمور الشخصية وفي الحروب وفي الجدل بأنواعه، غير أن بوسع المؤرخ في الوقت الحاضر الكشف عن الواقع بفضل تعدد المصادر والمقارنة بينها واستخلاص الحقائق».

آراؤه حول كتابة وتفسير التاريخ

وفيما يتعلق بالدعوات لإعادة كتابة التاريخ، يقول إن تلك الدعوات لم تنبع من فلسفة أصيلة مدروسة وإنما من ميول ومحاكاة ومحاباة، وهي نابعة من توجيه البيئة والعصر وإخضاع التاريخ لمنطق الرأي السائد في عصر المؤرخ. وبشأن عوامل تفسير التاريخ التي يجب على المؤرخ أن يتسلح بها، يقول الدكتور جواد علي: التاريخ يستمد وحيه من واقع الظروف التي صُنع فيها، وذلك بعد تحليل وعمل فكر وإحاطة بالروايات وبالوثائق الواردة عن الحادث. تدوين التاريخ وفقاً للاجتهاد الذي يتوصل إليه وجدان المؤرخ عنه.

عدم الرضوخ لمدرسة معينة من المدارس تفسر التاريخ وفقاً لديانتها وعقيدتها في تفسير التاريخ، لأن التاريخ لرأي معين معناه أننا نزيّف ونحوّر التاريخ ونصوغه وفقاً لعقيدتنا الضيقة، فهنا إخضاع لحكم جامد يتنافى مع ضرورات المنهج العلمي في تفسير التاريخ.

على المؤرخ أن يشخص كل جوانب التاريخ، فلا يقتصر على التمجيد والمديح، وفي الوقت نفسه لا يحاول تسقّط العثرات ومواطن الضعف.

أن يكون المؤرخ وصافاً عالماً عادلاً، أي أن ينظر إلى منشأ الروايات واتجاه رواتها والزمن الذي عاش فيه صاحب الرواية وناقلها.

وإزاء هذه المواصفات علينا أن نحذر من النظرة القسرية إلى تاريخنا، ويجب التبصر فيما يكتب في كل بيئة معارضة، وعلى المؤرخ عدم الاقتصار على الجوانب السياسية بل شمول كل جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية بالاهتمام.

يقدم جواد علي وصيته الأخيرة للمؤرخ المعاصر، وهي أن عليه أن يتحدث عن كل جوانب الحياة، عن كل الطبقات، عن الخاصة وعن السواد.

الحذر إزاء التاريخ

عندما سئل عن «ما هو حذرك إزاء التاريخ؟» أجاب: ما نراه في الموارد الإسلامية عن الجاهليين يجب أن يفحص ويدقق بعناية لاحتمال وجود التحامل فيه على العرب، من قبل أناس ظنوا أنّ في التشهير بهم قربة وحسبة إلى الله، وأنّ محاسن دين الله لا ترقى إلّا بتجريد عباد الأصنام من كل حسن وجيد، ومن كل علم وفهم والإسلام كما نعلم ثورة على الشرك، فوجهة نظر رواة التاريخ الجاهلي نابعة من هذا الاتجاه، وما نراه عن الخلافة والخلفاء الراشدين «رضي الله عنهم»، يجب دراسته بكل عناية، فما من خليفة منهم إلّا وله مبغضون ومعادون، فالخلفاء أمراء المؤمنين ساسة وحكام أمة ولكل حاكم محب ومبغض، ومن طبيعة الحكم أن يخلق للحاكم معارضة بين الناس، وقد تكون بغير سبب مباشر وتماس بالحاكم وإنما مجرد تسلمه الحكم. وعندما سئل، عن أسباب ازدراء بعض المؤرخين للتاريخ.- نحن نعلم، إنّ التاريخ هو من أهم المعارف الحساسة التي تحاول الدول استخدامها آلة بيدها، بتجنيد إعمالها، وبكتابة التاريخ حسب هواها، وهو مرض قديم مزمن في البشرية، حمل كثيراً من الناس على الشك في صحة التاريخ واعتباره مجرد كذب وتلفيق.. وبين الذين شكوا به عدد من المؤرخين، وقد قيل إنّ أحد المؤرخين الإنكليز ألقى بمؤلفاته في النار حين رأى حريقاً وهو في بيته فلما نزل ليراه وليبحث عن سبب حدوثه وسأل الناس، وجدهم يختلفون في وصفه وفي تفسيره فحنق على التاريخ وقال: إن تاريخاً يكتب على مثل هذه الروايات لا يكون تاريخاً. وقد ألّف السنحاوي كتاباً في الرد على من ذم التاريخ، دعاه: (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ.. وذم التاريخ هو سبب هذا الذي نسب إلى التاريخ..) وعندما سئل عن مذهبه الفقهي، قال إنّه ينأى بنفسه عن هذه التسميات ولا يراها تليق بهذا العصر، فالمدارس الفقهية التاريخية كلها محترمة ومقدرة وتنتمي لهذا الدين، ولكني أنتمي للعروبة والإسلام والحضارة الإسلامية بلا مذاهب. ويقول عن التفسير العلمي والتاريخي للقرآن: إنّ التفسير العصري للقرآن وللإسلام يقر، بأنّ كل جيل يجب أن يفسر الإسلام بعقلية جيله بينما يجب على المؤرخ أن يفسره وفقاً للظروف والحوادث التي وقعت في أيام النبي وأدّت إلى صدور أحكامه لمعالجتها وفقا لتلك الظروف.

مؤلفاته

المؤرخ عظيم وأستاذ متواضع

كتب الأكاديمي ماهر موسى العبيدي: كنت أشاهده غالباً بأناقته المعهودة يسير في الأمسيات الجميلة في شارع أبي نواس، حتى أبلغني صديقي خريج كلية التربية بأن هذا الشخص هو أستاذ التاريخ العربي في جامعة بغداد – كلية التربية – قسم التاريخ، وهو مؤرخ كبير في تاريخ العرب قبل الإسلام خصوصاً، وبعد أن أصبحت قريباً إليه بعد عدة سنوات كنت أستمتع بالحديث معه في قضايا البلد عموماً والمسائل التاريخية خصوصاً، وكان أكثر ما يعجبني فيه هي آراؤه في الأحداث التاريخية حيث كانت آراؤه علمية موضوعية وليست سردية سطحية كما اتصف به بعض مؤرخي كتب التاريخ (مع الأسف). كان رحمه الله دمث الأخلاق، متواضعاً إلى أبعد الحدود شغوفاً بالكتابة والبحث في تاريخ العرب قبل الإسلام وكانت من أهم مؤلفاته في هذا الجانب موسوعته الشهيرة الموسومة بـ (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) وقد استمر في بحثه وتأليفه – بعد ذلك – في الكتابة عن تاريخ العرب في العصر الإسلامي وكانت ولادة جل مؤلفاته وما خطّه قلمه وما جال به فكره في البحث والتقصي، كانت في شقة متواضعة في عمارة (جميل حافظ) تقع في شارع الرشيد، عاش وفضل البقاء وحيداً فيها . وقد أعجبني المرحوم الدكتور جواد علي في آرائه التاريخية الموضوعية وآرائه الأخرى ومنها التي لن أنساها رأيه في أسباب هجرة الكفاءات العلمية من بلدنا الذي أجراه في تحقيق صحفي وفيه أشار إلى محاور رئيسة في أن أسباب هجرة الكفاءات العراقية، هي أسباب علمية واعتبارية وليست أسباب مادية بحتة، كون أصحاب الكفاءات قصدوا جامعات أجنبية ذات أساس علمي رصين سبيلاً للبقاء في أجواء علمية وأكاديمية عالية المستوى إلى جانب توفر الإمكانيات اللازمة لإجراء البحوث والدراسة من أجهزة حديثة وكتب ومجلات علمية، وهناك عامل ثان ومهم، هو أن الباحث العلمي العائد من الخارج قد يعود ويجد الجامعات تفتقر إلى أبسط المتطلبات الدراسية والإمكانيات العلمية التي يحتاج إليها الأكاديمي العراقي، وقد يجد المسؤول عنه لا يفقه شيئاً في علمه أو إدارة منصبه وتعامله مع رعيته فيشد الرحال من حيث أتى، حيث يجد الآفاق الرحبة في تلك البلدان. وقد مرض الدكتور جواد علي المؤرخ العظيم وطال مرضه ولم تلتفت إليه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ولا وزارة الثقافة والإعلام ولا المجمع العلمي الذي كان عضواً فيه، وحصل على هذه الالتفاتة ولكنها كانت متأخرة بعد أن نخر المرض جسده، وبعد أن طلب الرئيس اليمني السيد علي عبد الله صالح من سفيره في العراق استحصال موافقة الحكومة العراقية لنقله إلى أرقى المستشفيات الأمريكية على نفقة الحكومة اليمنية وفاءً من الشعب اليمني لأصالة ما كتبه عن تاريخ اليمن فسارعت الحكومة العراقية آنذاك بنقله إلى مستشفى ابن البيطار ولم ينفع العلاج فيه شيئاً.

ذكرياتي معه

كتب المؤرخ د. صباح الراوي: كان أول لقائي به عندما كنت طالباً في كلية التربية ببغداد، وفي أحد الأيام جلب انتباهي رجلان معممان يدخلان إلى باحة الكلية، مما دفعني إلى تتبعهما لمعرفة سبب وجودهما. الأول كان العالم محمد بهجت الأثري حيث تبين أنه يراجع تلميذه الدكتور جواد علي، والثاني هو أحمد الوائلي الذي كان في مرحلة الاستشارة مع الدكتورة الشاعرة عاتكة الخرجي قبل حصوله على الدكتوراه. وكثيراً ما لاحظت عبارات الإطراء بين التلميذ وأستاذه في مقدمة كتاب العالم الأستاذ جواد الموسوم (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام). وعلى ما يبدو أن التلميذ جواد قد تلقى دروساً في العلوم الدينية والتاريخ على يد أستاذه الأثري في مرحلة الدراسة في الإعدادية المركزية ببغداد. جلب انتباهي إليه، قبل الغور في امكانياته العلمية، أناقته هو والأستاذ فؤاد جميل. أما بقية الأساتذة فكانوا لا يهتمون كثيراً بالمظهر، وفي ذات يوم دعاني زميلي المرحوم وليد نجم صالح التكريتي وشجعني على حضور محاضرة له، وأذكر أن قاعة المحاضرة كانت مزدحمة لأن قسم التاريخ كان القسم الوحيد الذي يقبل الطلاب المتلكئين في المرحلة الأولى من الأقسام الأخرى للالتحاق بصفوفه. كانت لغة العربية للأستاذ متميزة وكان يلقي المحاضرة شفاهةً على العكس من الدكتور حسين أمين مدرسنا بمادة التاريخ الذي لم يفارق عادته بالنظر إلى الأوراق المكتوبة أمامه، وأذكر أن موضوع المحاضرة قد سلط الضوء على أقوام العرب، فيقول: (وأما أقوام العرب فقد قسمها المؤرخون إلى ثلاثة أقسام حسب السلالات التي ينحدرون منها. فكان القسم الأول عن العرب البائدة وهم العرب القدامى الذين انقرضوا تماماً ولم يكن متيسراً الحصول على تفاصيل كافية عن تاريخهم، مثل قوم عاد وثمود وجديس وعملاق وجوهر وحضرموت وغيرهم، أما القسم الثاني فهم العرب العاربة وهم العرب المنحدرة من صلب يشجب بن يعرب بن قحطان وتسمى بالعرب القحطانية، تليها ثالثاً العرب المستعربة وهم العرب المنحدرون من صلب إسماعيل عليه السلام وتسمى بالعرب العدنانية. وهناك رأي في العرب العاربة وهم شعب قحطان ومهدُها بلاد اليمن، وقد تشعبت قبائلها وبطونها من ولد سبأ ويقال لهم السبئيون). انتهت المحاضرة وبدأ الطلبة بالخروج من القاعة وإذا به قد أشار إليّ للتقدم نحوه وسألني من أي قسم أنت وما هو اسمي ولماذا لم أطلب الإذن بالحضور أصولياً؟. ارتبكتُ بالأجوبة ولاحظ ذلك ليبادرني بالقول: إنك لا بد أن تكون مهتماً بالتاريخ لذلك فنحن نرحب بك على الدوام وبعدها سجل اسمي في دفتر مذكراته. أذكر هذه الحادثة للدلالة على فراسته وانتباهه ومن هنا بدأت علاقتي به. كنت أسكن في دارنا بمنطقة المربعة ببغداد وكان هو يصول ويجول في شارع الرشيد لينتهي به المطاف في عمارة مقابلة لسينما الزوراء، وقد خطر ببالي، بداية، أنه كان أعزب إذ كثيراً ما يشغل العلماء والمؤرخون مثله العزوف عن الزواج إلى أن رأيته مع شابة لطيفة المنظر أطول منه، وبعد أن توطدت العلاقة بيننا سألته عنها فقال هي ابنتي التي تعيش مع والدتها وأخيها واختها في لندن، وهنا قطعت داء الفضول ولم أسأله عن سبب تباعده عنهم. وفي العام 1967 أصبحت علاقتي به عميقة إلى درجة أننا قد تناولنا وجبة غداء في مطعم عمو إلياس المجاور لكازينو البرازيلية التي يؤمها يوميًا. وهكذا بدأ يتحدث معي ببساطة بالقول إن صديقه الحميم هو المؤرخ ناجي معروف ومن الأساتذة الكبار الذين يعيرهم الاهتمام خصوصًا علماء الآثار فؤاد سفر وطه باقر وناجي الأصيل الدبلوماسي المعروف، فيما بعد، والدكتور العالم عبد العزيز الدوري ومصطفى جواد والأب أنستاس الكرملي. بعد ثورة تموز العام 1968 تنسّبتُ إلى وزارة الخارجية وهنا أخذ يحدثني عن العمل الدبلوماسي وملاحظاته القيمة، وعندما علم بنقلي دبلوماسياً إلى سفارتنا في الهند توسع بالكلام عن الإسلام في الهند بادئًا من الفاتح محمد بن القاسم الثقفي إلى السلطان محمود الغزنوي اللذين كان لهما الفضل في انتشار الدين الإسلامي في شبه القارة الهندية والذين يفوق عديدهم اليوم الـ 400 مليون نسمة. وأذكر أنه قد ذكر تاريخ بدء حملات الغزنوي بين العامين 998 – 1130 ميلادي، ومن جملة ما قاله أن الغزنوي كان نصيراً للأدب والعلماء وفي عهده عاش ابن سينا والبيروني والفردوسي والكسائي. كما ذكر ملاحظة مهمة بقوله إن الأفغان لم يكونوا مسلمين في تلك الحقبة وكانوا يعيشون في المنطقة الجبلية بين غزنه ونهر السند، وكانوا يتعرضون للقوافل التجارية بين خراسان والهند إلى أن تعرض لهم عام 1119 ميلادي ليتركوا عبادة الأصنام ويصبحوا مسلمين وليستقروا في مدينة كابل. حسناً فعل الصحفي سلام الشماع بالتنويه بهذه الشخصية الفذة فهو لم يكد يذكر منذ أن رحل عن دنيانا على عظيم إنجازاته العلمية وجلالة مكانته، والحمد لله أن مقال الشماع قوبل بأصداء طيبة لسعة انتشاره.

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام

يُعدّ كتاب المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام أشهر كتب جواد علي على الإطلاق. تعرض علي في هذا الكتاب لتاريخ العرب قبل الإسلام. فدرّس أحوالهم الاجتماعية، والدينية، والقبلية بشكل مستفيض. وبيّن تهافت الرأي المنتشر الذي يختزل التاريخ العربي القديم في مصطلح الجاهلية. أوضح علي أن العرب عرفوا أشكالاً متباينة من الحضارة قبل الإسلام، وأنهم أسسوا مراكز لنشر تلك الحضارة في كل من اليمن، والعراق، والشام. تحدث المفكر العراقي رشيد الخيون عن الأهمية الكبيرة لهذا الكتاب، فقال: "عمل المؤلف فيه لفترة أربعين عامًا، وقد أشار في المقدمة أنه لم يتلقّ أي دعم ولا مساعدة من أي جهة من الجهات، عمله بنفسه من جمع المصادر إلى فحصها فالكتابة فالتصحيح والبحث عن الناشر. وبعد نشره لم تستغن عنه مكتبة من المكتبات العامة والخاصة، وظل الكتاب حيًّا بما احتوى من تاريخ زاخر بالثقافة والاجتماع والاقتصاد، واحتوى تاريخ اليمن والشام والعراق والجزيرة العربية". في السياق نفسه امتدح الباحث السعودي حمد الجاسر الكتاب في العدد 948 من مجلة الرسالة، فقال: "هذه باكورة من بواكير ثمار المجمع العلمي العراقي، وخير بواكير الثِّمار ما سد فاقةً، وجاد في إبان الحاجة إليه. ولقد كانت المكتبة العربية مفتقرة إلى كتاب شامل مفصل لتاريخ الأمة العربية، في الأحقاب التي تقدمت عهد الرسالة، يجلو غامض تاريخها السياسي، والاقتصادي والاجتماعي، لأن مؤرخي هذه الأمة قد عنوا بتاريخها من ذلك العهد، وما حوله وما بعده، وتركوا الهوة السّحيقة التي سبقته مجهولة المعالم، خافية الصّوى، وعرة المسالك، إذا رام سالك التوغل في بيدائها وجدها كمفازة أبي الطّيب".

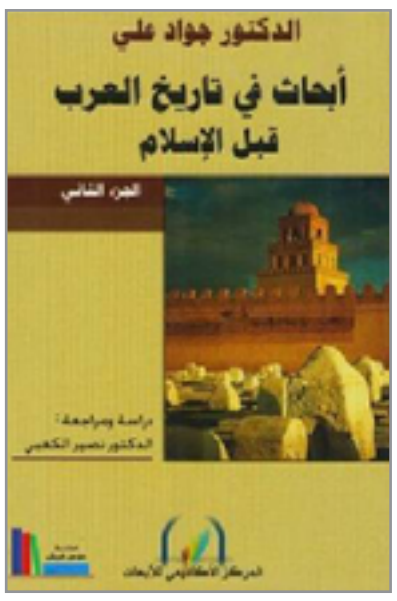

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
28 October 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 33 - C° 17 | الموصل / C° 28 -C° 16 | أربيل / C° 26 - C° 15
البصرة / C° 34 - C° 16 | الرمادي / C° 30 -C° 16 | النجف / C° 33 -C° 19

اقــرأ

دولة اللادولة

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "دولة اللادولة" للأستاذ فخري كريم ويضم عددا من المقالات عن الواقع السياسي في العراق خلال السنوات الماضية كما يتناول بالتحليل بعض الاحداث التاريخية وتأثيرها على الواقع العراقي في الآونة الأخيرة.. الكتاب كتبت المقدمة له الروائية والمترجمة لطفية الدليمي حيث قالت: "يخطئ من يظن أن هذا الكتاب تجميع لمقالات صحفية. إنها مقالات كتبها واحد من المتمرسين بالتفاصيل الصغيرة للحياة العراقية في جانبيها السياسي والثقافي".

محاضرة في جمعية التشكيليين تناقش العلاقة بين الفن والفلسفة من خلال «نصب الحرية»

□ بغداد / علي الدليمي

أقامت جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين في بغداد محاضرة بعنوان «العلاقة وتبادل الاستعارات بين الفن التشكيلي والفلسفة، نصب الحرية تطبيقًا»، قدمها الدكتور رشيد هارون وأدارها الناقد مؤيد البصام، تناولت التفاعل بين الفلسفة والفن التشكيلي من خلال دراسة نصب الحرية للفنان جواد سليم.

وتأتي هذه المحاضرة بوصفها أولى نشاطات إدارة الجمعية الجديدة، ضمن خطة لاستئناف برامجها الثقافية والفنية.

تحدث د. هارون عن العلاقة الزمانية والمكانية بين الفن التشكيلي والفلسفة، مركزًا في محاضرته على نصب الحرية. وقد تطرق في البداية إلى العلاقة بين الفن التشكيلي والفلسفة، والعلاقة العلوية الشرفية، والعلاقة بالحرية، معتبرًا نصب الحرية الذي أبدعه ونفذه الفنان الرائد جواد سليم محورًا لتطبيق هذه الأفكار.

وأشار د. هارون إلى أن ارتباط الفن التشكيلي بالفلسفة هو ارتباط زماني ممتد، وقد استلهم الفنان جواد سليم فكرة التأثير من الفلسفة، حيث اعتبر التأثير وسيلة للتغيير وأداة للتمتع بالحرية. الحرية التي تمثل محورًا رئيسيًا في العلاقة بين الفن والفلسفة، والتي لم تكن في البداية ضرورة ملحة في نشأة الفن.

وأكد د. هارون أن الفنان جواد سليم استعار بلاغة عقل الإنسان الأول في أعماله، رغم أن بلاغة الابتداء في الفن التشكيلي غالبًا ما تكون نابعة من الحاجة والصدفة. وأشار إلى أن هذه الاستعارات يمكن أن تُستمد من الحقل الفني نفسه أو من حقول أخرى، مما يوسع نطاق الدراسات الإنسانية. وأضاف أن هذه العملية تشبه التناص، لكنها غالبًا ما تنطوي على نقل الأفكار من حقل اشتغال إلى آخر.

أوضح د. هارون أن نصب الحرية يقوم على سردية أفقية مستوحاة من فكرة الفن للحياة، حيث استخدم الفنان جواد سليم عناصر الحياة ممثلة في الإنسان وما يتصل به. وقد جسد النصب هذه العناصر من خلال ١٤ كتلة تمثل رجال الثورة، الطفل الباكي، الشهيد، الأم والطفل، المفكر، السجين، الجندي، الحصان، الحرية، السلام، دجلة والفرات، الزراعة، الثور، والصناعة. وأشار إلى أن السردية الأفقية للنصب تنفذ بشكل عمودي باستثناء كتلة واحدة دائرية الشكل تمثل الأم والطفل، مما يعكس توازيًا في الاستعارات بين السلب والإيجاب، القيد والحرية، وأن هذا الشكل الدائري مستوحى من البعد الفلسفي.

في ختام الجلسة، فُتح باب النقاشات النقدية بين الجمهور والمحاضر، حيث دارت نقاشات فكرية وفنية متنوعة ومتبادلة، أثمرت عن رؤى متعددة وثرية.

تحليل الحمض النووي يكشف سبب هلاك جيش نابليون عام 1812

متابعة / المدى

أظهرت دراسة جينية حديثة أن جيش نابليون بونابرت، الذي غزا روسيا عام 1812، لم يُنهك بوباء واحد كما كان يُعتقد سابقا، بل بعدة أمراض فتاكة في آن واحد، من بينها بكتيريا لم تكن معروفة من قبل، ما يفسّر جانبا من الانهيار الكارثي الذي أصاب الحملة العسكرية الفرنسية.

وقاد الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت في أواخر سنوات حكمه جيشا قوامه أكثر من نصف مليون رجل لغزو روسيا عام 1812، غير أن الحملة انتهت بكارثة بعد ستة أشهر فقط، إذ اضطر الجيش إلى التراجع في مسيرة شاقة عبر الجليد والجوع والمرض، ولم يتمكن من العودة إلى فرنسا سوى عشرات الآلاف من الجنود المنهكين، بحسب صحيفة «سي إن إن» الأميركية. ويُعدّ الغزو الروسي أحد أكثر الحملات العسكرية تكلفة في التاريخ، إذ نسبت وفاة مئات الآلاف من الجنود إلى المعارك وضراوة البرد ونقص المؤن، إضافة إلى تفشّي وباء التيفوس الذي اجتاح صفوف الجيش. إلا أن فريقا من الباحثين اكتشف أدلة جديدة في الحمض النووي لبقايا الجنود تشير إلى أن الجيش لم يُنهك بمرض واحد فحسب، بل بعدة أمراض معدية في الوقت نفسه، مَن بينها نوعان من البكتيريا لم يُكتشفا من قبل. وقال الباحث ريمي باربييري، الزميل السابق في معهد باستور بباريس، والذي يشغل حاليا منصب باحث ما بعد الدكتوراه في جامعة تارتو الإستونية: «كنا نعتقد سابقا أن مرضا معديا واحدا فقط دمّر جيش نابليون، وهو التيفوس، لكننا اكتشفنا ما لم يكن في الحسبان؛ ما يفتح الباب أمام احتمال وجود أمراض معدية أخرى تسببت في موت الجنود». وتمكن الفريق من تحديد نوعَي البكتيريا، وهما «سالمونيلا المعوية» و«بوريليا الراجعة»، المسببتان لحمى نظيرة التيفوئيد والحمى الراجعة، من خلال تحليل أسنان الجنود الذين عُثر على رفاتهم في مقبرة جماعية كُشف عنها عام 2001 في فيلنيوس، عاصمة ليتوانيا. وأكدت الدراسة أن هذه النتائج لا تلقي الضوء على فصل مأساوي من التاريخ العسكري الأوروبي فحسب، بل تُبرز أيضا مدى التقدم العلمي الذي أتاح للعلماء فهم الظروف الصحية والتاريخية التي أحاطت بإحدى أكبر الكوارث البشرية في تاريخ الحروب الحديثة.

وفاة بيورن أندريسن "أجمل فتى في العالم"

متابعة / المدى

توفي الممثل والموسيقي السويدي بيورن أندريسن، المعروف بلقب «أجمل فتى في العالم»، عن عمر ناهز 70 عاما بعد صراع مع المرض، وفق ما أفادت وسائل إعلام سويدية، من دون الكشف عن سبب الوفاة. وخلّف أندريسن وراءه ابنته روبين وإرثا فنيا أثار جدلا واسعا حول كلفة الشهرة المبكرة.

وُلد أندريسن في 26 كانون الثاني 1955 في العاصمة ستوكهولم، وعانى طفولة صعبة إثر انتحار والدته وغياب والده، فنشأ برعاية جدته التي شجعته على دخول مجالي التمثيل والموسيقى. برز اسمه عالميا عام 1971 عندما اختاره المخرج الإيطالي لوتشينو فيسكونتي لأداء دور تادزيو في فيلم «الموت في البندقية» المقتبس من رواية توماس مان، حيث أدى شخصية فتى مراهق أصبح محور اهتمام رجل أكبر سنا. ومع النجاح الكبير للفيلم، أطلق فيسكونتي عليه لقب «أجمل فتى في العالم». وعلى الرغم من الشهرة الواسعة التي حققها في سن مبكرة، واجه أندريسن ضغوطا نفسية أثرت على مسيرته الشخصية والفنية. حاول لاحقا متابعة عمله في الموسيقى والمسرح، لكنه عاش فترات من الصعوبات وفقد ابنه الرضيع، وظل يظهر في بعض الأعمال السينمائية، كان آخرها مشاركته في فيلم «ميدسمار» عام 2019. وعاد الاهتمام العالمي بقصته عام 2021 من خلال الفيلم الوثائقي «أجمل فتى في العالم»، الذي تناول صراعه مع الشهرة المبكرة وما تركته من أثر دائم في حياته.

كيرا نايتلي تمنع طفليها من استخدام مواقع التواصل خوفاً من مخاطرها

متابعة / المدى

كشفت الممثلة البريطانية كيرا نايتلي أنها تفرض حظراً صارماً على استخدام طفليها لمواقع التواصل الاجتماعي، مبررة ذلك بالمخاطر المتزايدة المرتبطة بهذه المنصات، ولا سيما في ما يتعلق بالتنمر والمحتوى غير اللائق وتأثيراتها على الصحة النفسية.

وقالت نايتلي في حديث لإذاعة «بي بي سي 4» إنها ترى أن الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي تمثل «مساحات غير خاضعة للرقابة»، معتبرة ذلك «أمراً مرعباً للغاية»، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالأطفال.

وأوضحت أن الهدف من هذا الحظر هو حماية طفليها من التعرض لمحتوى ضار أو مؤذٍ، مؤكدة أنه لا يُسمح لهما باستخدام الأجهزة الإلكترونية إلا إذا كانت قادرة على مراقبة ما يشاهدانه. وأضافت أن طفليها يدرسان في مدرسة تتبع مبدأ «طفولة خالية من وسائل التواصل الاجتماعي»، مشيرة إلى أن معظم أولياء الأمور في المدرسة يتبعون النهج ذاته، تجنباً للمخاطر التي ترافق استخدام الأطفال لهذه المنصات، وسط تزايد المخاوف العالمية من آثار الذكاء الاصطناعي وانتشاره السريع.

ضعف الإقبال يهدد متحف ميسان رغم مبادراته الثقافية

نظّمت إدارة متحف ميسان الحضاري فعالية فنية لجذب الزوار وتسليط الضوء على مقتنياته التاريخية، وسط تراجع واضح في الإقبال على زيارته رغم افتتاحه الرسمي في ديسمبر 2023، في وقت يعزو مختصون وأكاديميون هذا العزوف إلى ضعف الترويج الإعلامي وقلة الاهتمام بالمراكز الثقافية.

□ ميسان / مهدي الساعدي

وأشار مراقبون في ميسان إلى أنّ المتحف يعاني قلة الزوار رغم مرور فترة على افتتاحه، مؤكدين أنّ الإدارة بدأت باتخاذ إجراءات لجذب المواطنين وتشجيعهم على التردد عليه.

ويرى مهتمون بالشأن الثقافي أن عزوف الجمهور عن زيارة المراكز الثقافية، ومنها المتاحف، أصبح ظاهرة عامة في المحافظات العراقية. وأوضح حسن شاكر، المهتم بالشأن الثقافي، لصحيفة (المدى) أنّ «انشغال الناس بوسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة الذكية أضعف اهتمامهم بالقراءة وزيارة المراكز الثقافية». وأضاف أنّ «العصر أصبح مرهوناً بما تتناقله هذه الوسائل التي أثرت بشكل كبير على وعي الشباب».

من جهته، أكد الأكاديمي صلاح فرحان أنّ «زيارة المتاحف تعد نشاطاً ثقافياً وعلمياً مهماً للطلبة»، داعياً مديرية تربية ميسان وجامعة ميسان إلى «تنظيم زيارات دورية للمتحف لتعزيز الجانب المعرفي لدى الطلبة».

وفي السياق ذاته، أشار ناشطون ثقافيون إلى ضعف الترويج الإعلامي للمتحف، ما حدّ من انتشاره محلياً. وقال الناشط الثقافي علي رشك إنّ «قلة الزيارات للمتحف ترجع إلى ضعف الوعي بأهمية زيارته، إضافة إلى غياب الدور الإعلامي في تسليط الضوء عليه». ودعا إلى «تنسيق الجهود بين الحكومة المحلية ومديرية التربية وجامعة ميسان لتنظيم زيارات منتظمة للمتحف». وأضاف أنّ «الإعلام يركّز على القضايا السلبية ويتجاهل المراكز الثقافية التي تمثل الوجه الحضاري للمحافظة».

من جانبه، أشار الكاتب والشاعر عبدالحسين البريسم إلى أنّ «متحف ميسان يمثل خطوة ثقافية مهمة للحفاظ على التراث وتعريف الأجيال به»، لكنه انتقد «ضعف الترويج الإعلامي وفرض رسوم دخول جعلت المتحف ذا طابع تجاري». وأضاف أنّ «بعض القطع الأثرية المهمة ما تزال في متحف بغداد ولم تُسلّم إلى ميسان حتى الآن». ودعا إلى «منح الإعلاميين تسهيلات لتغطية أنشطة المتحف وزيادة حضوره في المشهد الثقافي».

ورغم التحديات، واصلت إدارة المتحف جهودها لجذب الجمهور من خلال مبادرات فنية وثقافية، من بينها إقامة معرض فني للفنانة التشكيلية دعاء الشكرجي بالتعاون مع إدارة المتحف، حيث عرضت مجموعة من اللوحات والأشغال اليدوية التي تجسّد التراث الميساني والعراقي.

وقالت الشكرجي لصحيفة (المدى) إنّ «المعرض شهد حضوراً وتفاعلاً من أبناء المحافظة، وأبرز عمق الوعي بأهمية التراث والحفاظ عليه». وأضافت أنّ «المتحف أصبح مساحة للتثقيف والتواصل بين الأجيال، وهو ما يعزز الهوية الميسانية».

واقترح عدد من المهتمين بالشأن الثقافي، بينهم الشكرجي، تنظيم زيارات مدرسية وجامعية منتظمة، وإقامة فعاليات ومعارض داخل المتحف، إضافة إلى تنشيط الجانب الإعلامي والتوعوي، وتفعيل الشراكات مع منظمات المجتمع المدني، وإطلاق «يوم ميسان التراثي» ليكون مناسبة سنوية تحتفي بها المحافظة بمراكزها الثقافية، إلى جانب تطوير تجربة الزائر ودعم السياحة الداخلية.

العمود الثامن

■ علي حسين

الأوصياء على العراقيين

أفضل وأغنى رواية عن خراب الأمم، تركها لنا مواطن نمساوي اسمه ستيفان تسفايج، ففي لحظة فارقة من تاريخ البشرية يكتب هذا الرجل النحيل مذكراته عن عالم مضى.

ما هو الشعور الذي سيخامرك وأنت تقرأ حكاية صعود القوى الكارهة للحياة، كما يصفها في مذكراته "عالم الأمس"؟ لا أدري... حاول أن تقرأ.

يقول تسفايج: "الكاره للحياة لا يعرف إلا طريقاً واحداً هو طريقه، لا يقبل حلاً وسطاً، يتوهم أنه وحده الذي يعلم، وعلى الآخرين أن يتعلموا منه، وتراه يرغي ويزبد إذا تجاسر أحدهم على إبداء رأي مضاد لرأيه".

لا أحب أن ألقي عليكم دروس الكتاب، لكن لا مفر من مراجعة تجارب الآخرين. وعندما نقرأ كم تكرر الظلم والعنف نشعر بأن العالم كله كان في يوم من الأيام مسرحاً للعبث والخراب.

هذا الفشل والخوف من المجهول يريدون لنا أن نعيش معه إلى النهاية، فالمسؤول والسياسي العراقي لا يذهب إلّا ويأخذ معه كلّ شيء، لأنه ما أن يصل إلى كرسي البرلمان أو الوزارة، حتى يتراءى له، بل حتى يرى، أنه ليس موظفاً أو نائباً منتخباً، بل ورث الكرسي. الذين انتظروا الديمقراطية من الأحزاب التي تحكمنا يعانون من سذاجة مثلي، لأنهم يعتقدون أنهم يعيشون في ظل أحزاب تحترم الآخر.

اليوم هناك قواعد جديدة وواضحة للعمل السياسي، عبّر عنها معظم شيوخ وخطباء هذه الأحزاب.

في الانتخابات الأخيرة أصدر السيد كاظم الحائري فتوى بتحريم انتخاب الشخصيات المدنية لأنها في نظره شخصيات كافرة، وبالأمس خرج علينا شيخ آخر ليخبرنا أن تغيير الوضع في العراق ممنوع شرعاً ولا يجوز وعلى المتضرر، وهو الشعب بالتأكيد أن يلجأ إلى الصمت.

اليوم في الوقت الذي يحاول العراق أن يبتعد عن حروب "القائد الضرورة"، يدخل بعض رجال الدين طرفاً في السجال بدعوتهم إلى ترك الخدمات وعدم الحديث عن الفشل السياسي وسرقة أموال البلاد، والتوجه نحو الحرب، وهو أمر يثير الاستغراب بنفس القدر الذي يثير التعجب! .

ربما يقول البعض: يا رجل هل أنت إمبريالي؟ يا سادة أنا ومعي ملايين العراقيين لم نطالب الأمريكان بغزو بلادنا، ولم نرحب بهم... الذين ملأت الفرحة وجوههم هم الذين استقبلوا جورج بوش بالأحضان والابتسامات.

قد يرى البعض "بطراً" في مثل هذه الأحاديث، لكني أحاول أن أنقل لكم آخر أخبار مفرحة، فلم أجد سوى مشاهد "محمد الصيهود" وهو يحيي الجماهير التي خرجت لنصرته. العراق الذي وصلت فيه نسبة البطالة إلى أرقام مخيفة، وشعبه الذي يعيش مئات الآلاف منه تحت خطر الفقر. بينما العراق هو مصدر حل الأزمات المالية في بعض البلدان التي تهرب لها أموال البلاد.

وكل شيء يهون ما دامت دماء هذا الشعب رخيصة.